المصحف العُمَانيّ المخطوط

في القراءات السبع

دراسة وصفية تحليلية

إعداد

د. هادي حسين عبد الله فرج

أستاذ القراءات وعلومها المساعد

بكلية القرآن الكريم ـ جامعة الأزهر

١٤٤٠ هـ = ٢٠١٨ م

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة وصفية تحليلية عن مصحف من أهم المصاحف المخطوطة من حيث طريقة الكتابة ومن حيث المحتوىٰ، وهو المصحف العُماني المخطوط في القراءات السبع .

وقد افتتح البحث بمقدمة تضمنت أهمية الموضوع وأسباب الكتابة فيه ومنهج البحث وخطته، وجاء البحث في تسعة مباحث :

المبحث الأول تناول الحديث فيه عن التعريف بالمصحف وكاتبه .

أما المبحث الثاني فجاء الحديث فيه عن التجويد وعلاماته في المصحف العماني .

وجاء المبحث الثالث للحديث عن قواعد الرسم في المصحف العماني وبيان موقف الحضرمي منها .

وتناول المبحث الرابع الحديث عن الضبط وعلاماته .

أما المبحث الخامس فعقده الباحث للحديث عن الفواصل في المصحف العماني ورموز علماء العدد .

وجاء المبحث السادس في الحديث عن الوقف وعلاماته في المصحف العماني .

ثم فصَّل المبحث السابع الحديث عن القراءات في المصحف العماني مع بيان القراءة التي ضُبط عليها المصحف، والمصدر الرئيس في القراءات المعتمد عليه في المصحف مع عرض لأهم الملاحظات علىٰ منهج الحضرمي في القراءات

وذكر الباحث في المبحث الثامن تقسيم المصحف إلىٰ أجزاء وأحزاب وما يتعلق بهما .

وجاء المبحث التاسع للحديث عن خاتمة المصحف وما فيها من بعض الفوائد وغيرها .

ثم خُتم البحث بأهم النتائج والمقترحات التي توصل إليها الباحث من خلال هذه الدراسة .

وتم تذييل البحث بفهرس للمصادر والمراجع، وآخر للموضوعات .

والله ولي التوفيق

Research Summary

This research is an analytical descriptive study of a Qur'an from the most important manuscripts of the Koran and in terms of the method of writing and in terms of content method, which is the Oman manuscript in the seven readings

The research was opened with an introduction that included the importance of the subject and the reasons for writing it and the research methodology and plan. The research came in nine sections:

- The first topic dealt with the talk about the definition of the Koran and writer.
- As for the second topic, the hadeeth is related to tajweed and its signs in the Omani quran.
- The third topic to discuss the rules of drawing in the Omani Koran and the statement of the Hadrami position
- The fourth topic dealt with the control and its signs.
- The fifth section was held by the researcher to talk about the chapters in the Omani Koran and the symbols of the scholars of the number
- The sixth section to talk about the Waqf and its signs in the Omani Koran.
- Then seventh section, the talk about the readings in the Omani Koran with the statement of reading, which was controlled by the Koran, and the main source in the readings adopted in the Koran with a presentation of the most important observations on the Hadrami approach in the readings.
- The researcher mentioned in the eighth section divided the Koran into parts and parties and related to them
- The ninth section to talk about the conclusion of the Koran and the benefits of some benefits and others.
- Then the research concluded with the most important results and suggestions reached by the researcher through the study
- The search was followed by a catalog of sources and references, and another for topics.

God grants success

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فإن للمصاحف المخطوطة قيمة تاريخية وعلمية وفنية كبيرة، فكل مصحف من تلك المصاحف يعد وثيقة تعبر عن جهد أهل العصر الذي كتب فيه، وهو يحكي شكلًا لخط وطريقة الرسم وعلامات الضبط في ذلك العصر، وفواصل الآيات وفواتح السور وغير ذلك مما تشتمل عليه المصاحف، ومن المفيد عقد دراسات وصفية وتحليلية لكل مصحف، تكشف عما فيه من الجوانب المشار إليها، لتكون بين أيدي الباحثين بعد حين صورة أكثر شمولًا ودقة عن شكل المصحف وتطوره خلال العصور [1] .

ومن أهم المصاحف المخطوطة المصحف العَماني في القراءات السبع ويعد من نوادر المخطوطات علىٰ مستوىٰ العالم أجمع لما يتميز به من إبداع هندسي والذي خطه عبد الله بن بشير بن مسعود بن سعيد بن عمر العوامري الحضرمي الصحاري سنة (١١٥٧هـ) من الهجرة لذا رأيت أن أقوم بعمل دراسة عن هذا المصحف الشريف تحت عنوان «المصحف العُماني المخطوط في القراءات السبع دراسة وصفية تحليلية» .

أهمية البحث وأسباب الكتابة فيه :

(١) مصحف المخلصي المخطوط سنة ٣٥٣هـ، دراسة وصفية تحليلية د/ غانم قدوري الحمد ص(١٤)، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية العدد السادس عشر، ذو الحجة ١٤٣٤هـ .

١- لم يتناول أحد ـ علىٰ حد علمي ـ المصحف العُماني في القراءات السبع بالدراسة .

٢- إبراز دور العلماء العُمانيين في نسخ المصاحف الشريفة .

٣- الكشف عن الطريقة الفريدة التي كتب بها هذا المصحف الشريف .

٤- إن دراسة المصاحف المخطوطة عموما ودراسة هذا المصحف خصوصا أمر مهم لأنه لا يقتصر علىٰ طريقة الكتابة والرسم فقط بل يرتبط بخمسة علوم رئيسة وأساسية وهي علم الرسم والضبط والقراءات والوقف والابتداء وعد الآي .

٥- إن دراسة هذا المصحف المخطوط لها قيمة علمية لأنها تمثل مرحلة مهمة من مراحل تاريخ نسخ المصحف الشريف وخاصة أنه يحتوىٰ علىٰ القراءات السبع وهذا الأمر قليل بالنسبة للمصاحف المخطوطة .

منهج البحث :

يقوم هذا البحث علىٰ كل من المنهج الوصفي والمنهج التحليلي من أجل تحقيق الغرض والهدف من هذا البحث .

خطة البحث :

اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة وتسعة مباحث وخاتمة .

المقدمة : تناولت فيها أهمية الموضوع وأسباب الكتابة فيه، ومنهج البحث، وخطته

المبحث الأول : التعريف بالحضرمي ومصحفه وفيه مطلبان :

المطلب الأول : التعريف بالحضرمي ويشتمل علىٰ :

أولاً : اسمه ونسبه .

ثانيًا : مولده ونشأته .

ثالثًا : شيوخه وتلاميذه .

رابعًا : مؤلفاته .

خامسًا : أقوال العلماء فيه .

سادسًا : وفاته .

المطلب الثاني : التعريف بالمصحف العماني، ويشتمل علىٰ :

أولاً : نُسخ المصحف .

ثانيًا : الشكل العام .

ثالثًا : نوع الخط الذي كتب به المصحف .

رابعًا : الألوان .

خامسا : أهم الملاحظات علىٰ الشكل العام

المبحث الثاني : التجويد في المصحف العماني وفيه مطلبان :

المطلب الأول : منهج الشيخ الحضرمي في التجويد

المطلب الثاني : أهم الملاحظات علىٰ منهج الشيخ الحضرمي في التجويد

المبحث الثالث : قواعد الرسم في المصحف العماني وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : قاعدة الحذف .

المطلب الثاني : قاعدة البدل .

المطلب الثالث : قاعدة القطع والوصل .

المطلب الرابع : قاعدة الزيادة .

المطلب الخامس :قاعدة الهمز .

المبحث الرابع : الضبط في المصحف العماني وفيه مطلبان :

المطلب الأول : علامات الضبط المستعملة في المصحف العماني .

المطلب الثاني : أهم الملاحظات علىٰ الضبط في المصحف العماني .

المبحث الخامس : الفواصل في المصحف العماني، وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : الرموز المستخدمة في الفواصل .

المطلب الثاني : العدد المعتمد في المصحف العماني .

المطلب الثالث : علامة الفاصلة في المصحف العماني .

المطلب الرابع : المنهج الذي سلكه الإمام الحضرمي في الفواصل

المطلب الخامس : أهم الملاحظات علىٰ منهج الشيخ الحضرمي في الفواصل

المبحث السادس : الوقف والابتداء في المصحف العماني، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : منهج الحضرمي في الوقف والابتداء

المطلب الثاني : أهم الملاحظات علىٰ منهج الحضرمي في الوقف والابتداء

المبحث السابع : القراءات في المصحف العماني، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : القراءة التي كتب عليها المصحف

المطلب الثاني : المصدر الذي اعتمد عليه الحضرمي في القراءات

المطلب الثالث : منهج الشيخ الحضرمي في القراءات

المطلب الرابع : ملاحظات علىٰ منهج الشيخ عبد الله بن بشير الحضرمي في

القراءات

المبحث الثامن : الأجزاء والأحزاب وما يتعلق بهما، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : منهج الشيخ الحضرمي في الأجزاء والأحزاب وما يتعلق بهما

المطلب الثاني : أهم الملاحظات علىٰ الأجزاء والأحزاب وما يتعلق بهما .

المبحث التاسع : خاتمة المصحف العماني .

الخاتمة : تتضمن أهم نتائج البحث ومقترحاته .

ثم ذيلت البحث بفهرس لأهم المصادر والمراجع وآخر للموضوعات .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم الدين .

وصل اللهم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

د/هادى حسين عبد الله فرج
أستاذ القراءات وعلومها المساعد بكلية القرآن الكريم
جامعة الأزهر

المبحث الأول

التعريف بالحضرمي ومصحفه

المطلب الأول : التعريف بالحضرمي :

أولاً : اسمه ونسبه :

إن أبلغ وأدق وأصدق ما تكون الترجمة، حينما تصدر من صاحبها فهو أعرف الناس باسمه ونسبه .

وقد ذكر الشيخ الحضرمي اسمه في آخر المصحف الشريف بعدما ذكر تاريخ الفراغ من كتابة المصحف ... إلىٰ أن قال علىٰ يد أفقر عباد الله وأحوجهم إلىٰ رحمته .

عبد الله بن بشير بن مسعود بن سعيد بن عمر العوامري الحضري الصحاري [1] .

ثانيًا : مولده ونشأته :

لم تشر المصادر التي ترجمت له إلىٰ تاريخ ولادته علىٰ التحديد وجاء في الموسوعة العمانية أنه نشأ وعاش في صحار [2] .

وصحار إحدىٰ ولايات محافظة شمال الباطنة، تبعد عن العاصمة مسقط ٢٣٤كم شمالًا [3] .

ثالثًا : شيوخه وتلاميذه :

لم تذكر المصادر التي بين أيدينا أحدًا من شيوخ أو تلاميذ الشيخ الحضرمي

---

(١) المصحف العماني (٤٨٣) .

(٢) الموسوعة العمانية (٧/ ٢٣٧٤) .

(٣) ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

إلا ما جاء في الموسوعة العمانية أنه عاش في صحار وتتلمذ علىٰ يد والده بشير بن مسعود الذي كان واليًا علىٰ صحار آنذاك [١].

رابعًا : مؤلفاته :

من أهم مؤلفات الشيخ الحضرمي ما يلي :

١- «الكوكب الدري والجوهر البري» وهو كتاب عبارة عن مسائل تتعلق بأصول الشريعة وفروعها، وقامت وزارة التراث والثقافة العمانية بطبعه سنة ٢٠٠٦م في ثلاثة مجلدات بمراجعة وتقديم : ماجد بن محمد الكندي .

٢- «النور المستبين في إيضاح الحُجج والبراهين» وهو كتاب في أصول الدين والفقه وتحتفظ دار المخطوطات العُمانية بنسخة واضحة منه (رقم ٢٢٤٥) [٢].

٣- «عقد الدر الثمين المختصر من كتاب المصنف بغير مين» وهو مخطوط اختصر فيه كتاب المصنف لأحمد بن عبد الله الكندي (ت ٥٥٧هـ) [٣].

٤- قصيدة في مدح بعض الأئمة علىٰ قافية الهمزة [٤].

ومن أهم أعماله أنه قام بنسخ مصاحف عديدة منها هذا المصحف محل الدراسة [٥].

---

(١) الموسوعة العمانية (٧/ ٢٣٧٤) .

(٢) نوادر المخطوطات العمانية المحفوظة في دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة : ٣٤، الموسوعة العمانية : (٧/ ٢٣٧٤) .

(٣) «إتحاف الأعيان» لسيف بن حمود البطاشي (٣/ ٣٥٩) .

(٤) المصدر السابق نفسه .

(٥) نوادر المخطوطات العمانية (١٨) .

خامسًا : أقوال العلماء فيه :

وصفه العلماء بأنه فقيه، وشاعر، وناسخ صاحب خط جميل [1] .

ولا شك أن هذه الأوصاف لم تأت من فراغ ،ووضح ذلك من خلال ما سبق ذكره فمعظم مؤلفاته كانت في الفقه وقام بنظم الشعر ونسخ المصاحف بخط جميل وخير شاهد المصحف الذي بين أيدينا .

سادسا : وفاته :

لم تشر المصادر إلىٰ تاريخ وفاته، إلا أنه كان حيا سنة (١١٧٨هـ = ١٧٦٥م) وهذا تاريخ فراغه من تأليف كتابه «النور المستبين في إيضاح الحجج والبراهين» [2] .

(١) ينظر : «إتحاف الأعيان» (٣/ ٣٥٩)، «الموسوعة العمانية» (٧/ ٢٣٧٤) .

(٢) «إتحاف الأعيان» (٣/ ٣٥٩) .

المطلب الثاني : التعريف بالمصحف العُماني :

لقد اهتم الخطاطون بالقرآن الكريم اهتماما عظيما خلال قرون عديدة، وكان لهذا الاهتمام الأثر الواضح في تجسيد تفاعلهم مع القرآن الكريم ؛ لأنهم آمنوا إيمانا عميقا بهذا الكتاب الخالد، وسري بدمائهم وحفَّز الهمم عندهم، وفجّر طاقاتهم فبقي هذا الإبداع وعبر قرون عديدة يتوارث هذا التفاعل والحب الصادق لحرف القرآن الكريم جيلا عن جيل، ويبقي القرآن الكريم هو الذي يوقظ الهمم ـ لدي كل خطاط ـ في الخط العربي ؛ لأنه حرف القرآن الكريم [1] .

ومن بين هؤلاء الخطاطين الذين أبدعوا في مجال كتابة المصاحف الشيخ عبد الله بن بشير الحضرمي فقد كتب بيده عدة مصاحف، ومن بين المصاحف المخطوطة التي كتبها المصحف العُماني في القراءات السبع .

أولاً : نُسخ المصحف :

هذا المصحف يوجد منه نسختان :

النسخة الأولي تحمل رقم (٦٠ أ) في وزارة التراث وانتهي منها يوم الاثنين الثالث عشر من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائة وألف من الهجرة (١١٤٨هـ) ثم حشّي عليها القراءات وانتهي منها في السادس من شهر المحرم سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف من الهجرة (١١٥٣هـ) .

والنسخة الثانية موجودة في مكتبة السيد محمد بن أحمد البور سعيدي .

وهذه النسخة قد أمر جلالة السلطان قابوس بن سعيد ـ حفظه الله ـ بتصويرها

(١) ينظر : «أثر القرآن الكريم في الخط العربي» (٣١٩) .

علىٰ نفقته الخاصة وتوزيعها حرصا علىٰ المحافظة علىٰ التراث العُماني الخالد وتقربا إلىٰ الله تعالىٰ [1] .

وقد آثرت أن تكون الدراسة علىٰ هذه النسخة دون غيرها لأمر مهم جدًّا؛ وهو أن هذه النسخة أصبحت متداولة بين الناس ولا يكاد يخلو مسجد من مساجد السلطنة ولا مكتبة عامة أو خاصة من نسخة منها .

ثانيا : الشكل العام :

يتكون المصحف من (٥٠٤) يبدأ من أول سورة الفاتحة وتنتهي سورة الناس عند الصفحة (٤٨٢) ومن الصفحة (٤٨٣) وحتىٰ (٥٠٤) خاتمة جمع فيها المؤلف بعض الفوائد والأدعية وغيرها .

ويبلغ مقاس الصفحة الواحدة (٣٣سم ارتفاعًا ×٢٣سم عرضًا) والنص القرآني المبارك يشغل (٢٣سم طولًا ×١٤سم عرضًا) وجعل حاشية حوالي ٣سم أعلىٰ الصفحة و٣سم أسفلها، ٥سم علىٰ يمين الصفحة اليمنىٰ، و٥سم علىٰ شمال الصفحة اليسرىٰ، وذلك للإشارة إلىٰ القراءات وغيرها في الحاشية .

ولا يوجد بالمصحف أي زخارف تذكر سوىٰ أول صفحتين في سورة الفاتحة وأول البقرة، وما عدا ذلك إطار بسيط باللون الأحمر، غير أن حسن الخط ووضوحه صَبَغه صِبْغة جمالية فريدة [2] .

وكان الحضرمي بارعًا في تنسيق الصفحات والأسطر فكل صفحة (١٥) سطرًا، وتبدأ كل صفحة بأول آية وتختم بنهاية آية، والحرف الأول الذي يبدأ به

(١) ينظر صفحة الغلاف في المصحف العماني .

(٢) «نوادر المخطوطات العمانية» (١٩) .

السطر الأول من أعلي الصفحة هو الحرف نفسه الذي يبدأ به السطر الأخير في الصفحة، كما أن أول حرف من السطر الثاني من أعلي الصفحة هو أول حرف من السطر الثاني من أسفلها، وهكذا بقية الأسطر، ويستمر التنسيق بهذا التناظر في بقية الصفحات.

أما السطر الثامن في وسط الصفحة اليمني فإن أول حرف منه هو الحرف نفسه في أول السطر الثامن من الصفحة اليسرىٰ [1] .

وجعل بداية كل جزء من أجزاء القرآن الكريم الثلاثين في الصفحة اليسرىٰ من المصحف موزعا علىٰ ثماني ورقات أي (١٦) صفحة .

وهذه الطريقة التي كتب بها المصحف لم يسبق إليها ـ علىٰ حسب علمي ـ لذا نسبت إليه وقلده فيها عدد من النسَّاخ العمانيين بعد ذلك ويدل علىٰ ذلك ما جاء في نوادر المخطوطات العمانية ولنا أن نصطلح علىٰ تسمية الطريقة الفنية البديعة التي اتبعها الحضرمي في تنظيم المصحف وتنسيقه بـ«طريقة الحضرمي» ؛لأنها شهدت حضورًا قويًّا في التراث العماني وقلده فيها عدد من النساخ العمانيين، إذ تحتفظ دار المخطوطات بنسخة من مصحف شريف تحت رقم (٤١٢٦) ذهب منه اسم الناسخ وتاريخ النسخ بسبب ضياع الأوراق الأولىٰ والأخيرة منه، وهو مكتوب علىٰ طريقة الحضرمي من حيث تناظر الأسطر والصفحات وعدد الأوراق، مع خلوه من ذكر القراءات، وشبيه به مصحف محفوظ في إحدىٰ المكتبات الخاصة بعمان، كتبه : راشد بن سالم بن علي بن عبد الله المنذري سنة(١٢٦٠هـ) بطلب من العلامة المعروف ناصر بن جاعد بن خميس الخروصي

(١) السابق (١٨-١٩) .

(ت ١٢٦٣ هـ)، ويطابقهما في طريقة الكتابة مصحف بقيت أوراق متناثرة منه ضمن مجموع محفوظ في مكتبة السيد محمد بن أحمد البورسعيدي بالسيب، مما يؤكد أن «طريقة الحضرمي في كتابة المصحف ذاعت وانتشرت بين العمانيين» [١] .

ثالثًا : نوع الخط الذي كتب به المصحف :

الخط الذي كتب به المصحف العُماني يجمع بين النسخ والثلث وهو إلىٰ الثلث أقرب ؛ لانطباق قواعد الثلث عليه إلا بعض الحروف [٢] .

رابعًا : الألوان :

استعمل الشيخ عبد الله بن بشير الحضرمي لونين أساسيين في كتابة المصحف الشريف وهما :

- اللون الأسود : وكتب به نص المصحف الأساسي علىٰ رواية حفص مع الضبط بالنقط والشكل .

- اللون الأحمر : وكتب به ما يلي :

- أسماء السور وبيان عدد آياتها وكونها مكية أو مدنية .

- الحرف الأول من كل سطر، وكذا إذا كان التوافق في كلمة أو أكثر يكون باللون الأحمر أيضًا .

- علامات التجويد .

- علامات الوقف .

---

(١) «نوادر المخطوطات العمانية» (١٩) .

(٢) ذكر ذلك فضيلة أ .د/ جمال عبد العاطي خير الله، أستاذ ورئيس قسم الآثار الإسلامية بكلية الآداب - جامعة طنطا بعد عرض نماذج من المخطوط عليه.

- رموز العدد .
- علامة الفاصلة .
- اسم الجلالة [١] .
- ضبط به القراءات علىٰ غير رواية حفص .
- حواشي القراءات .
- عدد حروف وكلمات السور وقاعدة فواصلها .
- السطر الأول من كل جزء من أجزاء القرآن الثلاثين [٢] .
- فضائل السور .
- الإشارة إلىٰ مواضع الأجزاء والأحزاب والأرباع .
- الإشارة إلىٰ مواضع السجدات والركوعات .

خامسًا : أهم الملاحظات على الشكل العام :

من أهم الملاحظات الموجودة في المصحف وتتعلق بالشكل العام والرسم هي توزيع حروف الكلمة الواحدة في آخر سطر وأول السطر اللاحق، وهذه الظاهرة جاءت كثيرا جدا في المصحف الشريف مثل قوله تعالىٰ : ﴿وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم﴾ [البقرة : ٢٣] جاءت الهمزة في آخر السطر والكاف والميم في السطر

(١) لكن ربما وقع سهو في بعض المواضع فجاء باللون الأسود ينظر مثلًا قوله تعالىٰ : ﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ﴾ [البقرة : ٥٥] «المصحف العماني» (٨) .

(٢) ولم يخرج عن ذلك إلا ستة أجزاء وهي أول البقرة، الحجر، والإسراء، والأنبياء، وتبارك، وعم . ولعل السبب في ذلك أنها لم تكن بداية سطر والله أعلم .

التالي [1] .

كذلك قوله تعالىٰ : ﴿هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا﴾ [النحل : ٨٦] جاءت الكاف آخر السطر والواو والنون والألف أول السطر الثاني [2] .

والسبب في ذلك هوالمحافظة علىٰ منهجه في الكتابة علي النسق الفريد العجيب الذي أشرنا إليه وهو التناسق والتوافق بين بدايات الأسطر من أعلي ومن أسفل .

وهذه الظاهرة قد تكلم عنها العلماء قديما كالقلقشندي في «صبح الأعشىٰ» تحت عنوان : فصل بعض حروف الكلمة الواحدة عن بعض وتفريقها في السطر الذي يليه، ومثّل لها [3] .

وكذا أشار إليها علي بن خلف الكاتب في كتابه «مواد البيان» وذكر أمثلة، ثم قال : «وهو ـ أي الفصل ـ قبيح جدًّا ؛ لأنه لا يجوز فصل الاسم عن بعضه، وأكثر ما يوجد في مصاحف العامة وخطوط الورّاقين» [4] .

ونقل القلقشندي عن صاحب «منهاج الإصابة» قوله : «وإنما وقع مثل ذلك في المصاحف التي كتبت في زمن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ؛لأنها كتبت بقلم جليل مبسوط فربما وقع في بعض الأماكن اللفظة فيقطعها في آخر

(١) «المصحف العماني» (٥) .
(٢) السابق (٢٢) .
(٣) «صبح الأعشىٰ» للقلقشندي (٣/ ١٤٥) .
(٤) «صبح الأعشىٰ» للقلقشندي (٣/ ١٤٥) .

السطر ويجعل باقيها في السطر الثاني» [١] .

مما سبق يتضح لنا أن ظاهرة فصل حروف الكلمة الواحدة بين سطرين قديمة ويدل علىٰ ذلك قول الدكتور غانم قدوري : «وتجد هذه الظاهرة بوضوح في المصاحف المخطوطة مثل مصحف جامع عمرو ومصحف طشقند» [٢] .

وأيضًا كانت موجودة في مصحف «جامعة توبنجن» وعلق صاحب الدراسة علىٰ هذا المصحف د/ بشير حسن الحميري بقوله : وأما فصل الكلمة الواحدة بين سطرين فليس مما يؤاخذ فيه الكتاب في الكتابة ؛ لأنه طريقة كانت متبعة في كل المصاحف القديمة، وإن كان هذا الأمر قد تجنبه كتاب المصاحف في العصور المتأخرة، وليس معني ذلك أنه معدوم فيها وغالبها كما تري تصحح ممن يقرءون المصحف، دلالة علىٰ حفظ الله له في صدور الحفاظ [٣] .

يلاحظ أيضا عدم الالتزام بعدد معين من الكلمات في السطر الواحد فنجد غالبا أن عدد الكلمات ما بين (٨ : ١١) كلمة، إلا إنه في بعض الأسطر نجد ثلاث كلمات فقط [٤]

والسبب في ذلك كما ذكرنا هو المحافظة علىٰ التناسق بين بدايات الأسطر .

يلاحظ أيضًا وجود بعض الأخطاء في المصحف الشريف وتنقسم هذه الأخطاء إلىٰ قسمين :

أولًا : أخطاء في النص: وهذا لم يقع إلا في كلمة واحدة في المصحف الشريف وهو قوله تعالىٰ : ﴿فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة : ٩٧] فإنه جاء في المصحف

(١) «صبح الأعشىٰ» (٣/ ١٤٥) .

(٢) «رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية» (٤٤٩) .

(٣) «مصحف جامعة توبنجن» رقم (mav١٥٦) دراسة وصفية تحليلية (٣٨) .

(٤) «ينظر علي سبيل المثال المصحف العماني» (٩) السطر الأخير .

(بإذنه) [1] ولعله سهو أو خطأ من الناسخ .

ثانيًا : أخطأ في الرسم :

قوله تعالىٰ : ﴿ أَلَمۡ تَرَ ﴾ في [البقرة : ٢٤٣]، [النساء : ٤٤-٧٧] حيث رسمت (تر) بالياء هكذا (ترىٰ) [2] وهو خطأ ؛ لأن الفعل مجزوم بـ«لم» .

قوله تعالىٰ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ [الأحزاب : ٤٩] حيث رسمت كلمة ﴿نَكَحۡتُمُ﴾ هكذا (نكحتموا) [3] وهو خطأ .

رسم قوله تعالىٰ : ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة : ١٠]، و [يوسف : ٩٩]، و [الكهف : ٦٩]، و [القصص : ٢٧]، و [الصافات : ١٠٢] هكذا (إنشاء) [4] وهو خطأ ؛ لأنه قد يتوهم أنها كلمة واحدة فلا يوقف عليها اختبارًا أو اضطرارًا .

قوله تعالىٰ : ﴿مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ [البقرة : ٧١] جاءت في المصحف العماني بالهمزة والتاء المفتوحة هكذا (لا شئت فيها) [5] وهو خطأ كما هو واضح ويترتب عليه خطأ في اللفظ وصلًا ووقفًا .

قوله تعالىٰ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ [الأحزاب : ١] جاء الفعل (اتق) بالياء هكذا (اتقي) [6] وهو خطأ لأنه فعل أمر مبني علىٰ حذف حرف العلة .

كلمة (لكنا) و(لكن) في قوله تعالىٰ : ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴾

(١) «المصحف العماني» (١٣) .
(٢) السابق علىٰ الترتيب ()٣٣، (٦٩)، (٧٣) .
(٣) «المصحف العماني» (٣٤١) .
(٤) السابق علي الترتيب : (١٠)، (١٩٩)، (٢٤٢)، (٣١٢)، (٣٦١) .
(٥) السابق (١٠) .
(٦) السابق (٣٣٥) .

[الكهف : ٣٨] وقوله تعالىٰ : ﴿لَكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟﴾ [الزمر : ٢٠] جاء رسمهما بالألف هكذا (لا كنا) و(لاكن) [١] .

كلمة (داوود) في قوله تعالىٰ : ﴿ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ [ص : ١٧] جاءت بالهمز هكذا (داؤود) [٢]، وهو خطأ .

كلمة (يوقنون) في قوله تعالىٰ : ﴿هَٰذَا بَصَآئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية : ٢٠] جاءت بالهمز هكذا (يؤقنون) [٣] وهو خطأ.

ومن الملاحظات أنه كان في بعض المواضع يضع اسم السورة وما يتعلق به بين النص القرآني فمثلا في آخر سورة النمل جاء هكذا ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ﴾ سورة القصص ثماني وثمانون آية مكية ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [٤] .

وفي آخر سورة السجدة جاء ﴿وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم﴾ سورة الأحزاب سبعون آية مدنية ﴿مُّنتَظِرُونَ﴾ [٥] . والأمثلة علىٰ ذلك كثيرة، ولعل السبب الذي دفعه إلىٰ كتابة اسم السورة ـ والله أعلم ـ هو المحافظة علىٰ الشكل العام وأن اسم السورة جاء باللون الأحمر مخالفًا للنص القرآني، ولا يصعب علىٰ القارئ أن يفرق بين النص القرآني وغيره .

(١) السابق (٢٤٠)، (٣٧٠) .
(٢) السابق (٣٦٤) .
(٣) السابق (٤٠١) .
(٤) السابق (٣٠٩) .
(٥) السابق (٣٣٥) .

المبحث الثاني
التجويد في المصحف العماني

تمهيد :

التجويد : مصدر من جود تجويدا إذا أتىٰ بالقراءة مجودة الألفاظ، بريئة من الجور في النطق بها .

ومعناه : انتهاء الغاية في إتقانه وبلوغ النهاية في تحسينه .

فالتجويد : هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلىٰ مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، وتلطيف النطق به علىٰ حال صيغته وهيئته، من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف [1] .

والمراد بالتجويد في المصحف العماني : هو العلامات والرموز التي وضعها الشيخ عبدالله بن بشير الحضرمي في المصحف دلالة علىٰ بعض أحكام التجويد .

المطلب الأول : منهج الشيخ الحضرمي في التجويد :

ذكر الشيخ عبد الله بن بشير في حاشية المصحف الشريف في بداية سورة الفاتحة مجموعة من الرموز والعلامات للدلالة علىٰ بعض أحكام التجويد وبيانها كالتالي :

ن = علامة الإظهار الحلقي .

خ = علامة الإخفاء الحقيقي وسماه الإخفاء بغنة، وهذه التسمية فيها نظر

(١) «التمهيد في علم التجويد» لابن الجزري (٤٧) .

؛لأن الغنة ليست مقتصرة علىٰ الإخفاء فقط كما هو معلوم .

م =علامة الإقلاب .

ظ = علامة الإظهار الشفوي عند الواو والفاء [١] .

هذه هي العلامات التي ذكرها في الحاشية فقط إلا أنه من خلال التتبع والاستقراء في المصحف الشريف نجد علامات أخرىٰ وهي :

بغ = علامة الإدغام بغير غنة .

غ = علامة الإدغام بغنة . وإدغام المثلين الصغير .

خ = علامة الإخفاء الشفوي .

ذكر في حاشية سورة البقرة بعض أحكام التجويد، كتعريف الإدغام وحروفه وأقسامه، وكذا تعريف الإخفاء، والإظهار، والغنة، ثم ذكر أحوال الراء من حيث التفخيم والترقيق، وكذا تفخيم اللام وترقيها [٢] .

وأرىٰ – والله أعلم –أن الحضرمي له السبق في وضع علامات ورموز للدلالة علي أحكام التجويد ، وأن أول محاولة بعده فيما أعلم كانت سنة (١٤٢١هـ) من خلال المصحف المعلم " الوسيلة لترتيل القرآن الكريم "[٣] ولعل الأيام القادمة تكشف لنا المزيد حول هذا الموضوع

المطلب الثاني : أهم الملاحظات على منهج الشيخ الحضرمي في التجويد :

جعل علامة الإدغام بغنة وإدغام المثلين الصغير واحدة وهي «غ» مما يوقع

---

(١) ينظر «المصحف العماني» (٢)، وللأمثلة علىٰ ذلك ينظر ص (٦، ٧) .

(٢) «المصحف العماني» (٣) .

(٣) ينظر "الضبط المصحفىٰ نشأته وتطوره " لعبد التواب مرسىٰ الأكرت ص ٥٩ وما بعدها

البعض وخاصة المبتدئين في الخطأ، لكن ممكن يدافع عن الشيخ أنه وإن كان الحكم مختلفًا إلا أن اللفظ والتطبيق العملي واحد، والأمثلة علىٰ ذلك كثيرة [1] .

كذلك جعل علامة الإخفاء الحقيقي والإخفاء الشفوي واحدة وهي «خ» مثل قوله تعالىٰ : ﴿ أَنۢبَأَهُم ۚ بِأَسۡمَآئِهِمۡ ﴾، ﴿كُنتُمۡ ۚ تَكۡنُمُونَ ﴾ [البقرة : ٣٣] .

في مواضع كثيرة يجعل علامة الإظهار الشفوي عند الواو والفاء «ط» مهملة بدلًا من «ظ» معجمة مما قد يؤدىٰ إلىٰ الوقوع في الخطأ والخلط بينها وبين «ط» علامة الوقف المطلق، مثل قوله تعالىٰ : ﴿مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ ۙ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة : ٤٦] .

وفي بعض المواضع يضع علامتين مثل قوله تعالىٰ : ﴿أَندَادًا ۚ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة : ٢٢] وهو خطأ والصواب أن يضع علامة «غ» فقط ؛ لأنها إدغام بغنة [2] .

في بعض المواضع يضع علامة مخالفة للحكم التجويدي مثل قوله تعالىٰ : ﴿مَثَلًا ۚ يُضِلُّ﴾ [البقرة : ٢٦] وضع «خ» [3] والصواب «غ» لأنها إدغام بغنة، وقوله تعالىٰ : ﴿هُدَى ۚ فَمَن﴾ [البقرة : ٣٨] وضع علامة «بغ» والصواب أن يضع علامة «خ» لأن حكمها إخفاء حقيقي .

ترك مواضع كثيرة في المصحف دون أن يضع عليها علامة الحكم التجويدي

---

(١) ينظر : «المصحف العماني» (٤) قوله تعالىٰ : ﴿فيه ظلمات ۚ ورعد) (آذانهم ۚ من الصواعق﴾ .

(٢) السابق (٥) .

(٣) السابق نفسه .

مثل قوله تعالىٰ : ﴿ إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ ﴾ [الأنفال : ١٩]، لم يضع عليها علامات [١]، وكان عليه أن يضع علامة «خ» لأن حكمها إخفاء حقيقي .

والأمثلة كثيرة جدًّا فالأمر يحتاج مراجعة لكل المصحف الشريف .

(١) السابق (١٤٤) .

المبحث الثالث
قواعد الرسم في المصحف العُماني

تمهيد :

هناك قواعد ست للرسم العثماني وهي الحذف، والزيادة، والهمز، والبدل، والفصل والوصل، وما فيه قراءتان وكتب علىٰ إحداهما، وقد جمع هذه القواعد الشيخ محمد العاقب في منظومته بقوله :

الرسم في ست قواعد استقل ** حذف زيادة وهمز وبدل

وما أتىٰ بالفصل أو بالوصل ** موافقا للفظ أو للأصل

وذو قراءتين مما قد شُهِر ** فيه علىٰ إحداهما قد اقتُصر [1]

والمتصفح للمصحف العُماني يرىٰ أن الشيخ عبد الله بن بشير الحضرمي لم يلتزم في كتابة المصحف ـ في غالب الأمر ـ بالرسم العثماني، ولعل السبب في ذلك أنه تأثر بآراء بعض العلماء القائلين بجواز مخالفة الرسم العثماني كالباقلاني، وابن خلدون، وغيرهما [2] .

وسأتناول فيما يلي الحديث عن هذه القواعد وعرض بعض الأمثلة الموضحة لها .

---

(١) «رشف اللمىٰ علىٰ كشف العمىٰ» لمحمد العاقب (١٠٢) .

(٢) ينظر : «الانتصار للقرآن» للباقلاني (٢/ ٥٤٧-٥٤٨)، «المتحف في رسم المصحف» (٩١) .

المطلب الأول : قاعدة الحذف :

الحذف لغة : الإسقاط والإزالة والقطع [١] .

واصطلاحًا : عبارة عن إسقاط أحد حروف الهجاء الخمسة (حروف المد الثلاثة واللام والنون) [٢] .

حذف الألف : الحذف الواقع في المصحف الشريف للألف علىٰ ثلاثة أقسام :

حذف إشارة : وهو ما يكون موافقًا لبعض القراءات [٣]، مثل قوله تعالىٰ : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة : ٤]، فحذف الألف في (ملك) إشارة إلىٰ قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة وأبي جعفر [٤] .

ولم يلتزم الحضرمي بهذه القاعدة في كتابته للمصحف العماني فأحيانا يوافقها وكثيرًا يخالفها ومن الأمثلة علىٰ ذلك ما يلي :

﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة : ٤] رسمها بحذف الألف [٥]، وهذا محل اتفاق عند علماء الرسم [٦] .

قوله تعالىٰ : ﴿ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ ﴾ [البقرة : ٨٥] جاء رسمها في المصحف العماني بإثبات الألف فيهما هكذا ﴿أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ﴾ [٧] وهذا خلاف ما عليه

(١) «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (٣/ ٢٩١)، «لسان العرب» لابن منظور (٩/ ٣٩) [ح . ذ . ف] .

(٢) «دليل الحيران» (٦٦) .

(٣) السابق نفسه .

(٤) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (١/ ٢٧١) .

(٥) «المصحف العماني» سورة الفاتحة .

(٦) «المقنع في رسم مصاحف الأمصار» (٨٧) .

(٧) «المصحف العماني» (١٢) .

المصاحف حيث جاء رسمهما بحذف الألف [١]، إشارة إلىٰ قراءة الإمام حمزة (أَسْرىٰ) بفتح الهمزة وإسكان السين وبدون ألف بعدها، وأما حذف الألف من (تفدوهم) فهو إشارة إلىٰ قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف العاشر حيث قرءوا بفتح التاء وسكون الفاء وبدون ألف بعدها [٢] والأمثلة كثيرة

ب- حذف الاختصار : هو ما لا يختص بكلمة دون مماثلها [٣]، أو هو الذي يكون مطردا في جميع الكلمات المتناظرة [٤] .

ومن الأمثلة علىٰ ذلك ما ذكره الإمام الداني من أن علماء الرسم اتفقوا علىٰ حذف الألف من الجمع السالم الكثير الدور في المذكر والمؤنث جميعا، فالمذكر نحو «العالمين»، «الصابرين»، «الصادقين» ... والمؤنث نحو «المسلمات»، «المؤمنات»، «الطيبات» ... [٥] .

ولو تصفحنا المصحف العماني المخطوط نجد أن الشيخ عبد الله بن بشير الحضرمي لم يلتزم بذلك حيث جاء رسم هذه الكلمات بإثبات الألف [٦] والأمثلة علىٰ ذلك كثيرة .

ج ـ حذف الاقتصار : وهو ما يختص ببعض مواضع الكلمة دون بعض [٧] .

---

(١) «المقنع» (٢٠)، «مختصر التبيين» (٢/ ١٧٨) .

(٢) «النشر» (٢/ ٢١٨) .

(٣) «دليل الحيران» (٦٦) .

(٤) «مختصر التبيين» (١/ ١٣٦) .

(٥) «المقنع» (٣٠) .

(٦) ينظر : «المصحف العماني» لفظ (العالمين) أول الفاتحة، (لرب العالمين) ص(١٧)، و(الصابرين) ص (٢٣)، و(الصادقين) ص(٤٣)، و(المسلمات) و(المؤمنات) ص(٣٣٩)، و(الطيبات) ص(٢٨٣) .

(٧) «دليل الحيران» (٦٦) .

ومن أمثلة ذلك : اتفقت المصاحف علىٰ إثبات هاء التنبيه من (يا أيها) سوىٰ ثلاثة مواضع فوردت بالحذف وهي : قوله تعالىٰ : ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور : ٣١] ﴿يَتَأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف : ٤٩] ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن : ٣١] [(١)]، لكن حين ننظر إلىٰ هذه المواضع في المصحف العماني نجد أنها كلها بالألف [(٢)] . وتكمن المشكلة أنه في حالة الوقف علىٰ هذا الرسم يكون بالألف يكون لحنًا جليًّا

ومن الأمثلة علىٰ حذف الاقتصار كلمة (الكفار) حيث وردت في إحدىٰ وعشرين موضعًا، جميعها بإثبات الألف سوىٰ قوله تعالىٰ : ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد : ٤٢] فقد نص الأئمة علىٰ حذف الألف فيه [(٣)]، لكن جاء هذا الموضع في المصحف العماني بإثبات الألف [(٤)] .

المطلب الثاني : قاعدة البدل :

البدل لغة : العوض يقال : بدل الشيء بغيره أي جعله عوضًا منه [(٥)] .

واصطلاحًا : جعل حرف مكان آخر [(٦)] .

ومن أمثلة هذه القاعدة :

ذكر العلماء أن الألف إذا كانت منقلبة عن ياء ترسم بالياء مثل (أعطىٰ)

---

(١) «المقنع» (٢٨) .

(٢) «المصحف العماني» (٢٨٤)، (٣٩٥)، (٤٢٧) .

(٣) «المقنع» (٢٥)، «مختصر هجاء التنزيل» (٣/ ٧٤٣) .

(٤) «المصحف العماني» (٢٠٥) .

(٥) «مختار الصحاح» (٣٠) [ب . .د . .ل] .

(٦) «سمير الطالبين» (٥٨) .

و(هدىٰ)، وخرج عن ذلك بعض الكلمات منها : ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء : ١] ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ [القصص : ٢٠] ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ [يس : ٢٠] فإنها مرسومة بالألف [(١)]، لكن حينما نطالع هذه الواضع في المصحف العماني نجد أنها كلها جاءت مرسومة بالياء [(٢)]، وكذلك لفظ (طغىٰ) في قو له تعالىٰ : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة : ١١] اتفقت المصاحف علىٰ رسمه بالألف، لكن جاء في المصحف العماني بالياء [(٣)].

ذكر العلماء أن ألف التأنيث ترسم ياء وذلك في (فعالىٰ) بضم الفاء وفتحها نحو (يتامىٰ)، و(كسالىٰ)، وفي (فعلىٰ) مثلث الفاء نحو (نجوىٰ، طوبىٰ، إحدىٰ) وخرج عن ذلك (كلتا) و(تترا) فإنهما رسما بالألف في جميع المصاحف [(٤)]، لكن جاء رسم (تترا) في المصحف العماني بالياء [(٥)].

رسم الألف واو للتفخيم إذا كان أصلها واوا، ومن أمثلة ذلك كلمة ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ حيث اتفقت المصاحف علىٰ رسمها بالواو وألف بعدها في جميع القرآن الكريم إلا حرفًا واحدًا وهو قوله تعالىٰ : ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ﴾ [الروم : ٣٩] [(٦)].

لكن وجدنا أن الشيخ الحضرمي رسمه بالياء في أربعة مواضع بالبقرة

(١) ينظر : «دليل الحيران» (٢٨٨).
(٢) «المصحف العماني» (٢٢٧)، (٣١١)، (٣٥٤).
(٣) السابق (٤٥٥).
(٤) «المقنع» (٧٠)، «المتحف في رسم المصحف» (٤١).
(٥) «المصحف العماني» (٢٧٧).
(٦) «المقنع» (٨٨).

هكذا(الربىٰ)وهي قوله تعالىٰ : ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة : ٢٧٥] ﴿يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [البقرة : ٢٧٦] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [البقرة : ٢٧٨] [(١)]، وهذا لم يقل به أحد من علماء الرسم، وبقية المواضع بالواو .

وكذلك لفظ (النجاة)في قوله تعالىٰ : ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [غافر : ٤١] اتفقت المصاحف علىٰ رسمه بالواو [(٢)]، لكن جاء بالألف في المصحف العماني [(٣)] .

إبدال الصاد من السين، وذلك في (صراط) كيف وقع ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة : ٢٤٥] ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜطَةً﴾ [الأعراف : ٦٩] ﴿أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ [الطور : ٣٧] ﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾ [الغاشية : ٢٢]، اتفقت المصاحف علىٰ كتابة المواضع السابقة بالصاد [(٤)]، لكن جاءت في المصحف العماني كلها بالسين عدا لفظ (الصراط) [(٥)] .

إبدال التاء من الهاء :

(١) «المصحف العماني» (٣٩) .

(٢) «المقنع» (٦٠) .

(٣) «المصحف العماني» (٣٧٩) .

(٤) «المقنع» (٨٨)، (٨٩)، (٩٥) .

(٥) «المصحف العماني» (٣٣)، (١٢٩)، (٤٢١)، (٤٧٤) .

ترسم هاء التأنيث تاء وذلك في ثلاث عشرة كلمة : (رحمة) في البقرة [٢١٨]، والأعراف [٥٦]، وهود [٧٣]، ومريم [٢]، والروم [٥٠]، والزخرف [٣٢]، فهذه المواضع رسمت بالتاء باتفاق [١]، لكن جاءت كلها في المصحف العماني بالهاء [٢] .

(نعمة) كل ما جاء في القرآن الكريم فهو بالهاء إلا أحد عشر حرفًا وهي : البقرة [٢٣١]، وآل عمران [١٠٣]، والمائدة [١١]، وإبراهيم [٢٨، ٣٤]، والنحل [٧٢، ٨٣، ١١٤]، ولقمان [٣١]، وفاطر [٣]، والطور [٢٩] [٣] . وحينما نبحث عن هذه المواضع في المصحف العماني نجد أن الذي جاء بالتاء فقط هو موضعي إبراهيم، وموضع لقمان، والطور [٤] .

(سنة) اتفقت المصاحف على أن كل ما جاء في القرآن فهو بالهاء إلا خمسة أحرف وهي الأنفال [٣٨]، وفي فاطر [٤٣] ثلاثة مواضع، وغافر [٨٥] [٥] ولو نظرنا إلى هذه المواضع في المصحف العماني نجد أنها رسمت بالتاء المجرورة في موضعي سورة فاطرفقط [٦] .

(ابنت) في التحريم [١٢] اتفقت المصاحف على رسمها بالتاء [٧]، وجاء

(١) «دليل الحيران» (٣٣٤) .

(٢) ينظر «المصحف العماني» على الترتيب (٢٩)، (١٢٧)، (١٨٥)، (٢٤٥)، (٣٢٩)، (٣٩٤) .

(٣) «المقنع» (٨٢) .

(٤) ينظر «المصحف العماني» على الترتيب (٣١)، (٥٢)، (٨٨)، (٢٠٨)، (٢٠٩)، (٢٢١)، (٢٢٢)، (٢٢٥)، (٣٣٢)، (٣٤٩)، (٤٢١) .

(٥) «المقنع» (٨٣) .

(٦) «المصحف العماني» على الترتيب (١٤٦)، (١٥٣)، (٣٨٢) .

(٧) «المقنع» (٨٦) .

المصحف العماني علىٰ هذا الرسم [١] .

(شجرت) في الدخان [٤٣] اتفقت المصاحف علىٰ رسمها بالتاء [٢]، لكن جاءت في المصحف العماني بالهاء [٣] .

(امرأة) قال الداني «كل ما في كتاب الله من ذكر (المرأة) فهو بالهاء إلا سبعة أحرف في آل عمران [٣٥]، ويوسف [٣٠، ٥١]، والقصص [٩]، والتحريم [١٠، ١١] [٤]، ولكن جاءت كل هذه المواضع في المصحف العماني بالهاء» [٥] .

(قرة) قال الداني : «كل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر (قرة عين) فهو بالهاء إلا حرفًا واحدًا في القصص ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَ﴾ [القصص : ٩] [٦]، لكن جاء في المصحف العماني بالهاء» [٧] .

(بقيت) جاء هذه الحرف في سورة هود [٨٦] في كل المصاحف بالتاء [٨]، لكن جاء رسمه في المصحف العماني بالهاء [٩] .

(فطرت الله) [الروم : ٣٠] اتفقت المصاحف علىٰ رسمه بالتاء [١٠]، لكن جاء

---

(١) «المصحف العماني» (٤٥٠) .

(٢) «المقنع» (٨٦) .

(٣) «المصحف العماني» (٣٩٩) .

(٤) «المقنع» (٨٣) .

(٥) «المصحف العماني» (٤٣)، (٩٢)، (١٩٤)، (٣١٠)، (٤٥) .

(٦) «المقنع» (٣١) .

(٧) «المصحف العماني» (٣١٠) .

(٨) «المقنع» (٨٦) .

(٩) «المصحف العماني» (١٨٦) .

(١٠) «المقنع» (٨٦) .

في المصحف العماني بالهاء [١] .

كلمة (لعنة) جاءت في كل المواضع بالهاء إلا موضعي آل عمران [٦١]، والنور [٧] [٢]، لكن بالنظر في المصحف العماني نجد أن الذي جاء بالتاء هو موضع النور فقط [٣] .

كلمة (جنة) جاءت في كل المواضع بالهاء باتفاق المصاحف إلا موضع الواقعة [٨٩] بالتاء [٤]، لكن جاء في المصحف العماني بالهاء [٥] .

كلمة (معصيت) اتفقت المصاحف علىٰ رسمه بالتاء في سورة المجادلة [٨، ٩] [٦]، لكن جاءا في المصحف العماني بالهاء [٧] .

كلمة (كلمت) ذكر الإمام الداني عن محمد بن عيسي عن نصر أن (كلمة) جاءت بالتاء في ثلاثة مواضع الأنعام [١١٥]، ويونس [٣٣]، وغافر [٦] [٨]، لكن هذه المواضع كلها جاءت بالهاء في المصحف العماني [٩] .

والفرق بين ما كتب بالتاء المجرورة والهاء :

أن ما كتب بالهاء يوقف عليه بالهاء ويوصل بالتاء، وأما ما كتب بالتاء

---

(١) «المصحف العماني» (٣٢٧) .

(٢) «المقنع» (٨٥) .

(٣) «المصحف العماني» (٤٧)، (٢٨١) .

(٤) «المقنع» (٨٦) .

(٥) «المصحف العماني» (٤٣١) .

(٦) «المقنع» (٨٥) .

(٧) «المصحف العماني» (٤٣٦) .

(٨) «المقنع» (٨٤) .

(٩) «المصحف العماني» (١١٥)، (١٧١)، (٣٧٥) .

المجرورة فيقرأ بالتاء وصلًا ويوقف عليه بالتاء أيضًا، وذلك عند ضيق النفس أو في مقام التعليم والابتلاء [١]؛ لذا وجب التنبيه علىٰ هذه المواضع في المصحف العماني حتىٰ يكون القارئ علىٰ بينة من أمره ولا يقع في الخطأ، والله أعلم .

المطلب الثالث : قاعدة القطع والوصل :

القطع : هو قطع الكلمة عن ما بعدها رسما، وهو الأصل، والوصل مقابله [٢]

والقطع والوصل من خصائص الرسم العثماني التي أوجب علماء الأداء علىٰ القارئ معرفته واتباعه ؛ ليقف علىٰ كل كلمة من كلمات القرآن الكريم حسب رسمها في المصاحف العثمانية، إلا ما استثني من هذه القاعدة، فإن كانت الكلمة مفصولة عن غيرها جاز الوقف عليها في مقام التعليم أو الاختبار أو حالة الاضطرار، وإن كانت موصولة بما بعدها لم يجز الوقف عليها بل علىٰ الثانية منهما [٣] .

وبالنظر في المصحف العماني نجد أن الشيخ عبد الله بن بشير الحضرمي كان يلتزم في بعض المواضع بموافقة الرسم العثماني، ومواضع أخرىٰ لا يلتزم فيها بالموافقة .

ومن أمثلة المواضع التي وافق فيها الرسم العثماني ما يلي :

كلمة (حيث ما) اتفق العلماء علىٰ قطع (حيث) عن (ما) وذلك في موضعين فقط في سورة البقرة [١٤٤، ١٥٠] وليس في القرآن غيرهما [٤]، وقد جاء المصحف العماني علىٰ القطع فيهما [٥]

---

(١) «المتحف في رسم المصحف» (٤٤) .

(٢) «سمير الطالبين» (١٣١) .

(٣) «المتحف في رسم المصحف» (٤٥) .

(٤)

(٥) «المصحف العماني» (١٩)، (٢٠) .

وكذلك اتفقت المصاحف علىٰ قطع (عن) عن (من) في موضعي النور [٤٣]، والنجم [٣٩] [١]، وعلىٰ القطع جاء المصحف العماني [٢] .

ومن أمثلة المواضع التي خالف فيها الشيخ عبد الله بن بشير الحضرمي الرسم العثماني ما يلي :

قطع (إنّ) عن (ما) فقد اتفقت المصاحف علىٰ قطعها في موضع واحد وهو قوله تعالىٰ : ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [الأنعام : ١٣٤] [٣] .

لكن جاء بالوصل في المصحف العماني [٤] .

قطع (إنْ) عن (لم) اتفقت المصاحف علىٰ وصلها في موضع واحد وهو قوله تعالىٰ : (فإلم يستجيبوا)[هود : ١٤] [٥]، لكنه جاء بالقطع في المصحف العماني [٦] .

المطلب الرابع : قاعدة الزيادة :

الزيادة لغة : النمو، وهي خلاف النقصان، يقال : زاد الشيء يزيد زيدًا وزِيدًا وزيادة وزيادًا ومزيدًا أي : ازداد، وزدته : جعلت فيه الزيادة [٧] .

واصطلاحًا : ما لا يلفظ به لا وصلًا ولا وقفًا [٨] .

---

(١) «المقنع» (٧٦) .

(٢) «المصحف العماني» (١٩)، (٢٠) .

(٣) «المقنع» (٧٨)، «دليل الحيران» (٣١٥) .

(٤) «المصحف العماني» (١١٧) .

(٥) «المقنع» (٧٥) .

(٦) «المصحف العماني» (١٧٩) .

(٧) «لسان العرب» (٣/ ١٩٨) [ز . و . د] .

(٨) «المتحف» (٢٨) .

والذي يزاد في المصاحف من حروف الهجاء ثلاثة هي : الألف والياء والواو .

وفيما يلي بعض الأمثلة لهذه القاعدة في المصحف العماني :

زيادة الألف : ذكر العلماء أن الألف تزاد بعد واو الجمع في نحو ﴿ءَامَنُواْ﴾ ، ﴿كَفَرُواْ﴾ وخرج عن ذلك ستة أفعال فقد اتفقت المصاحف علىٰ حذف الألف بعد واو الجمع في أصلين مطردين وأربعة أحرف، فأما الأصلان المطردان فهما ﴿جَآءُو﴾ و﴿وَبَآءُو﴾) حيث وقعا، وأما الأحرف الأربعة فهي ﴿فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة : ٢٢٦] ـ ث ذ ث ـ ﴿لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [الفرقان : ٢١] ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ [سبأ : ٥] ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾ [الحشر : ٩] [(١)]، لكن بالنظر في المصحف العماني نجد أن هذه المواضع جاءت كلها بالألف [(٢)] .

زيادة الياء :

اتفق العلماء علىٰ زيادة الياء في قوله تعالىٰ : ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات : ٤٧] ﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ [القلم : ٦] [(٣)] لكن رسما في المصحف العماني بياء واحدة [(٤)] .

زيادة الواو :

(١) «المقنع» (٣٤)، (٣٥) .

(٢) «المصحف العماني» علىٰ الترتيب : (٩)، (١٩٠)، (١٩١)، (٣٠)، (٢٩١)، (٣٤٤)، (٤٣٨) .

(٣) «المقنع» (٥٣)، (٥٤) .

(٤) «المصحف العماني» (٤١٩)، (٤٥٣) .

أجمع كتاب المصاحف علىٰ زيادة واو بعد الهمزة في ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ و﴿أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾ و﴿أُوْلِي﴾ ، و﴿أُوْلُواْ ﴾ ، ﴿وَأُوْلَٰتُ ﴾) ، و﴿أُوْلَآءِ ﴾حيث وقعت .

واختلف في قوله تعالىٰ : ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [الأعراف : ١٤٥] والراجح زيادتها، وفي قوله تعالىٰ : ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ [طه : ٧١، الشعراء ٤٩] والعمل علىٰ عدم زيادتها [(١)] وجاء المصحف العماني علىٰ هذا الرسم سوىٰ موضع الأعراف فجاء بحذف الواو [(٢)] .

المطلب الخامس : قاعدة الهمز :

الهمز لغة : الغمز والضغط، وسمي الهمز في الكلام همزًا ؛ لأنه يضغط، وقد همزت الحرف فانهمز [(٣)] .

واصطلاحًا : النطق بالهمز ـ أي الحرف المعلوم ـ لاحتياجه في إخراجه من أقصىٰ الحلق إلىٰ ضغط الصوت ودفعه لثقله [(٤)] .

والمراد هنا شكل الهمزة وصورتها، والكلام في باب الهمز كثير، لكن سنتناول بعض صور الهمزة المتطرفة ؛ وذلك لأنها تتعلق بالقراءات وخاصة أن هذا المصحف شامل للقراءات السبع .

ومن أمثلة ذلك، ذكر العلماء أن قياس الهمزة المتطرفة الواقعة بعد فتحة أن

---

(١) «المقنع» (٥٩) .

(٢) «المصحف العماني» (٣)، (١٥٠)، (٧٦)، (٥٣)، (٤٤٨)، (٢٥٤)، (١٣٥)، (٢٩٦) .

(٣) ينظر : «الصحاح» (٣ / ٩٠٢)، «لسان العرب» (٥/ ٤٢٦) [هـ .م . ز] .

(٤) «سمير الطالبين» (٧٦، ٧٧)، «المتحف» (٣٢) .

تصور ألفا، نحو ﴿ٱلْمَلَأُ﴾ [هود : ٢٧]، لكن خرج عن ذلك عدة كلمات رسمت بالواو في جميع المصاحف وهي : ﴿إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [يونس : ٤] ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف : ٨٥] ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ﴾ [النحل : ٤٨] ﴿قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا﴾ [طه : ١٨] ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ [طه : ١١٩] ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾ [النور : ٨] ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ [الفرقان : ٧٧] ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ﴾ [المؤمنون : ٢٤] [النحل : ٢٩، ٣٢، ٣٨] ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [إبراهيم : ٩] ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾ [ص : ٢١] ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ﴾ [ص : ٦٧] [(١)]، وحينما ننظر في المصحف العماني نجد أن بعض هذه الكلمات رسمت فيها الهمزة ألفًا وهي ﴿ٱلْمَلَأُ﴾ في كل مواضعها، وكذلك ﴿نَبَأَ﴾ في سورة ص [(٢)]، ويلاحظ أيضا أنه لم يرسم ألفًا بعد الواو في كل المواضع .

ومعلوم أن الوقف يختلف لحمزة وهشام فيما جاء مرسومًا بالألف عن الوقف فيما جاء مرسومًا بالواو، فما جاء بالألف يكون الوقف عليه بالإبدال ألفًا والتسهيل مع الروم فقط، وما جاء مرسومًا بالواو فيزاد علىٰ الوجهين السابقين الإبدال واو علىٰ الرسم مع الإسكان والروم والإشمام [(٣)] .

(١) «سمير الطالبين» (٧٦، ٧٧)، «المتحف» (٣٢) .

(٢) «المصحف العماني» علىٰ الترتيب (١٦٨)، (١٩٧)، (٢١٩)، (٢٥١)، (٢٥٧)، (٢٨٢)، (٢٩٤)، (٢٧٦)، (٣٠٤)، (٣٠٥)، (٢٠٦)، (٣٦٤)، (٣٦٧) .

(٣) «فريدة الدهر» (٣/ ١٣٨) .

ومن أمثلة ذلك أيضًا أن الهمزة المتطرفة المضمومة بعد ألف ترسم علىٰ السطر مثل ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ وخرج عن ذلك عدة كلمات رسمت الهمزة فيها واوًا باتفاق المصاحف وهي : ﴿ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟﴾ [الأنعام : ٩٤] ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟﴾ [الشورىٰ : ٢١] ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟﴾ [هود : ٨٧] ﴿وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟﴾ [إبراهيم : ٢١] ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُا۟﴾ [الروم : ١٣] ﴿وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ [غافر : ٥٠] ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ﴾ [الصافات : ١٠٦] چ ۇ ۆ ۆ ۈ چ ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْءَايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ﴾ [الدخان : ٣٣] ﴿إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الممتحنة : ٤] ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟﴾ [المائدة : ٣٣] ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورىٰ : ٤٠] [(١)] . وقد جاءت هذه المواضع كلها في المصحف العماني بالهمز علىٰ السطر بعد الألف [(٢)]، وكان علىٰ الشيخ أن يتنبه إلىٰ هذه المواضع ؛ لأن الوقف يختلف فما جاء مرسومًا بالهمز ففيه خمسة أوجه فقط، وهي خمسة القياس، ثلاثة الإبدال ألف مع القصر والتوسط والمد، والتسهيل بالروم مع المد والقصر، وما جاء مرسومًا بالواو يزاد فيه سبعة أوجه علىٰ الخمسة السابقة وهي سبعة الرسم الإبدال واو مع القصر والتوسط والمد مع السكون المحض، ومثلها مع الإشمام، والروم مع القصر [(٣)] .

(١) «دليل الحيران» (٢٤٦، ٢٤٧)، «المتحف» (٣٧) .

(٢) «المصحف العماني» علىٰ الترتيب (١١٣)، (٣٨٩)، (١٨٦)، (٢٠٧)، (٣٢٥)، (٣٧٩)، (٣٦١)، (٣٩٩)، (٤٤١)، (٩١)، (٣٩١) .

(٣) «فريدة الدهر» (٤/ ٦٤٠) .

المبحث الرابع
الضبط في المصحف العماني

تمهيد :

الضبط لغة : يقال ضبط الرجل الشيء يضبطه ضبطا إذا أخذه أخذًا شديدًا، والضبط : لزوم الشيء وحبسه، وضبط الكتاب ونحوه : أصلح خلله أو صححه وشكّله، فالمادة تدل علىٰ حفظ الشيء وإصلاح الخلل [١] .

واصطلاحًا : علم يعرف به ما يدل علىٰ عوارض الحرف التي هي الفتح والضم والكسر والسكون والشد والمد ونحو ذلك .

ويرداف الضبط الشكل، وأما النقط فيطلق بالاشتراك علىٰ ما يطلق عليه الضبط والشكل، وعلىٰ الإعجام الدال علىٰ ذات الحروف، وهو النقط أفرادا وأزواجا المميز بين الحرف المعجم والمهمل [٢] .

ومن أهم فوائد الضبط :

١-إزالة اللبس عن الحروف، بحيث إن الحرف إذا ضبط بما يدل علىٰ تحريكه بإحدىٰ الحركات الثلاث لا يلتبس بالساكن، وكذا العكس، وإذا ضبط بما يدل علىٰ تحريكه بحركة مخصوصة لا يلتبس بالمتحرك بغيرها، وإذا ضبط بما يدل علىٰ التشديد لا يلتبس بالحرف المخفف، وإذا ضبط بما يدل علىٰ زيادته لا يلتبس بالحرف الأصلي [٣] .

٢-التمييز بين القراءات القرآنية من غيرها ؛ إذ أن المصحف لو جرد من النقط

(١) ينظر : «تاج العروس» (١٩/ ٤٣٩)، «لسان العرب» (٧/ ٣٤٠) [ض . ب . ط] .

(٢) «دليل الحيران» (٣٤٥) .

(٣) السابق نفسه .

والشكل الآن لاحتمل ذلك قراءات متعددة منها ما يكون صحيحًا ومنها ما لا يكون له أصل في القراءات، فهو بذلك يفيد في تقييد الرواية والقراءة التي يقرأ بها، وإن كان النقل المتواتر هو المعول عليه [1] .

المطلب الأول : علامات الضبط المستعملة في المصحف العماني :

لو نظرنا إلىٰ علامات الضبط الموجودة في المصحف العماني المخطوط نجد أنها لم تختلف كثيرا عن العلامات الموجودة في المصاحف الآن .

الحركات : نجد أن علامة الفتح ألف صغيرة مبطوحة ـ أي مبسوطة ـ فوق الحرف هكذا (ـَ)، وعلامة الكسرة ياء صغيرة محذوفة الرأس والنقطتين وتوضع تحت الحرف هكذا (ـِ)، وعلامة الضمة واو صغيرة توضع فوق الحرف هكذا(ـُ) وهذا شامل لكل حركات البناء والإعراب وغيرها، كحركات التقاء الساكنين والاتباع والنقل فضبطها كلها واحد إلا حروف فواتح السور فإنها خالية من الحركات إلا الألف في أول الفواتح فيضع عليها فتحة في بعض المواضع مثل ﴿الٓر﴾ [يوسف : ١] [2] .

علامة التنوين : المراد بالتنوين هنا أن تزيد إلىٰ الفتحة فتحة أخرىٰ وإلي الضمة ضمة أخرىٰ وإلي الكسرة كسرة أخرىٰ [3] .

جاءت علامة التنوين المنصوب الذي يرسم ألفا في المصحف العماني علىٰ الحرف الذي قبلها نحو ﴿ غَفُورًا ﴾ ، ﴿ رَّحِيمًا ﴾ وهذا مذهب الخليل بن أحمد

(١) «الطراز في شرح الخراز» (٦٦)، «اختلاف الضبط بين الإمامين الداني وأبي داوود» د/ بشير دعبس (٢٢) .
(٢) «المصحف العماني» (١٨٩) .
(٣) «دليل الحيران» (٣٤٨) .

وسيبويه واختاره جماعة من المشارقة وعليه العمل في المصاحف الآن [١] .

وإذا كان التنوين منصوبًا وآخره همزة وضع التنوين عليها نحو ﴿ بِنَآءً ﴾ ، ﴿ مَآءً ﴾ [٢]، وعليه العمل واختاره الداني وغيره [٣] .

وإذا كان التنوين مجرورًا أو مرفوعًا فإن علامتي الحركة والتوين توضعان تحت الحرف الأخير إذا كان مجرورًا وفوقه إذا كان مرفوعًا نحو ﴿مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ ، ﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾، لكن ينبغي التنبيه إلىٰ أن علامة التنوين المرفوع في المصحف العماني جاءت علامة الضمة واوًا صغيرة (ُ) وعلامة التنوين واوًا مقلوبة هكذا ( ) [٤] .

وإذا كان المنون اسمًا مقصورًا رسمت ألفه ياء جاءت علامة الحركة والتنوين علىٰ الحرف الذي قبل الياء نحو ﴿ضُحَىٰ ﴾ [٥]، وهذا مذهب الخليل وأصحابه واختيار التجيبي وجماعة من المشارقة وعليه العمل [٦] .

علامة السكون : جاءت علامة السكون في المصحف العماني رأس خاء بلا نفقط ولا تعريق هكذا ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا ﴾ [الشورىٰ : ٤٠]، إلا أنه يلاحظ أن ضبطها في الغالب كان إلىٰ الأسفل قليلًا، وقد جعلها دارة صغيرة فوق الحرف

(١) «المحكم» للداني (٦٠، ٦١)، «سمير الطالبين» (١٢٥، ١٢٦) .

(٢) «المصحف العماني» (٥) .

(٣) «المحكم» (٦٥) .

(٤) «المصحف العماني» (٧) .

(٥) السابق (٢٥٧) .

(٦) ينظر «المحكم» (٦٠)، «الطراز» (٣٤، ٣٥) .

حمراء في حالة وجود قراءة بالإسكان مثل (وهْو) [1] .

علامة التشديد : جاءت علامة التشديد في المصحف العماني رأس شين غير معرقة ولا مجرورة ولا منقوطة هكذا (ّ)وتوضع فوق الحرف مباشرة ويوضع فوقها الفتحة في حالة إذا كان الحرف المشدد مفتوحا نحو(إنَّ)، وتوضع فوقها الضمة في حالة الضم نحو(أحقُّ)، أما في حالة الكسر فتوضع الكسرة تحت الحرف نحو ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا ﴾ [الشورىٰ : ٤٠] .

أما عن كيفية ضبط النون الساكنة والتنوين مع أحكامها وكذا الميم الساكنة فالضبط في جميعها واحد بمعنىٰ أن النون تضبط بالسكون والحرف الذي بعدها يضبط بحركته، وكذا الميم الساكنة، ويلاحظ أيضًا أن التنوين جاء متراكبا مع كل الأحكام [2] ، ولعل السبب في ذلك ـ والله أعلم ـ أنه جعل رموزًا لأحكام التجويد

وكذا لم توضع علامة التشديد في حالة الإدغام الكامل أو حتىٰ الإدغام الصغير نحو (وَاذْكُرْ رَبَّكَ) [3] ، و(وَقُلْ رَبِّ) [4]، وهذا ربما يوقع القارئ في الوهم أنها مظهرة .

ووضع علىٰ الإدغام الكبير للسوسي علامة السكون دارة صغيرة حمراء علىٰ الحرف الأول، وعلامة التشديد حمراء علىٰ الحرف المدغم فيه نحو (قَالْ رَّبِّ) [5]

(١) «المصحف العماني» (٦) .
(٢) ينظر مثلًا سورة إبراهيم في «المصحف العماني» (٢٠٥) ، (٢١٠) .
(٣) «المصحف العماني» (٢٣٨) .
(٤) السابق (٢٥٧) .
(٥) السابق (٢٥٨) .

.

وضبط الميم في فواتح السور بالتشديد في حالة الإدغام مثل (المـّ) و(المّص) [١] .

علامة المد :

جاءت علامة المد في المصحف العماني عبارة عن جرة أو مطة بآخرها ارتفاع قليل هكذا (~) وهي مأخوذة من كلمة(مد) بعد طمس ميمها وإزالة الطرف الأعلىٰ من دالها [٢]، وهذا في المد المنفصل والمتصل واللازم، أما في المد الطبيعي فتكون في حالة المد بالألف ألف قائمة قبلها هكذا (الشفاعة) وتكون الكسرة ألف قائمة تحت الحرف في حالة المد بالياء هكذا (أيديهم)، أما في حالة المد بالواو فتكون علامة الضمة فوق الحرف الذي قبله هكذا (يحيطُون) [٣] .

أما عن ضبط حرف المد المحذوف في الرسم وليس بعده همز أو سكون وهو ما يسمىٰ عند علماء التجويد بالصلة الصغرىٰ فيقوم بإلحاق الواو أو الياء بالمداد الأحمر ولكنها فوق الحرف هكذا (بيده عقدة)، (وعلىٰ الموسع قدرهُ) [٤]

ضبط همزة القطع : لم يجعل الشيخ الحضرمي للهمزة في أول الكلام هيئة كرأس عين هكذا (ء) وإنما اكتفىٰ بحركة الهمزة دون هيئتها إذا كانت مصورة ألفا مطلقا فإن كانت مفتوحة وضع عليها فتحة فقط نحو (اَبصارهم) وإن كانت مكسورة وضع تحتها كسرة نحو (اِليك) وإن كانت مضمومة وضع فوقها ضمة

(١) السابق (٣)، (١٢٢) .

(٢) «دليل الحيران» (٣٦٨)، «سمير الطالبين» (١٤٢، ١٤٣) .

(٣) «المصحف العماني» (٢٥٦) .

(٤) السابق (٣٢) .

نحو (أُنزل)، وهو مذهب بعض المشارقة [1] .

ضبط همزة الوصل : جاءت همزة الوصل في المصحف العماني خالية من أي علامات أو حركات سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة نحو (اسجدوا)، (استكبر)، (الشجرة) .

المطلب الثاني : أهم الملاحظات على الضبط في المصحف العماني :

لم يجعل علامة للاختلاس في نحو ﴿ أَرِنَا ﴾ و﴿ نِعِمَّا ﴾، وجعل علامة الإشمام في نحو ﴿قِيلَ﴾ ، ﴿وَغِيضَ﴾ ضمة خالصة حمراء فوق الحرف وهذا خطأ ؛ لأن الإشمام حركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة جزء الضمة مقدم وهو الأقل وجزء الكسرة مؤخر وهو الأكثر .

جعل علامة الإمالة في بعض المواضع ألف حمراء ـ كسرة قائمة ـ تحت الحرف كما جاء في سورة طه [2] وهو غير دقيق لأن الإمالة ليست كسرة خالصة، فكان عليه أن يجعلها نقطة حمراء أو دارة تحت الحرف .

عدم جعل علامة للتسهيل والإبدال وخاصة أن المصحف العماني في القراءات السبع .

عدم وضع علامة علىٰ المزيد رسمًا مثل ﴿أُوْلُواْ﴾ ، ﴿ أُوْلَٰتِ ﴾ ، ﴿أُوْلِي﴾ ، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ ، ﴿ أَنَاْ ﴾ ، ﴿ لَّٰكِنَّاْ ﴾ وغير ذلك مما قد يوهم القارئ في المصحف أنها غير زائدة .

(١) «سمير الطالبين» (١٥٧) .

(٢) «المصحف العماني» (٢٥١) وما بعدها .

المبحث الخامس
الفواصل في المصحف العماني

تمهيد :

الفاصلة لغة : مأخوذة من الفعل «فصل»، والفصل هو الحاجز بين الشيئين [١]

واصطلاحًا : عرفها الجعبري بقوله : كلمة آخر الآية [٢]، وعرفها الداني بقوله : هي الكلام التام المنفصل مما بعده، والكلام التام قد يكون رأس آية، وكذلك الفواصل تكون رؤوس آي وغيرها فكل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية [٣].

المطلب الأول : الرموز المستخدمة في الفواصل :

حينما نتصفح المصحف العماني نجد أن الشيخ عبد الله بن بشير استخدم مجموعة من الرموز والعلامات للدلالة علىٰ الأعداد وهي كالتالي :

تم = علامة الآية في العدد المكي .

تد = علامة الآية في العدد المدني .

تكـ = علامة الآية في العدد الكوفي .

تش = علامة الآية في العدد الشامي .

تج = علامة الآية عند الحجازيين أي المدنيان والمكي .

تب = علامة الآية في العدد البصري .

---

(١) «المحكم والمحيط الأعظم» (٨/ ٣٢٩) [ف .ص .ل] .

(٢) «حسن المدد في فن العدد» للجعبري (١٨) .

(٣) «البيان في عد آي القرآن» للداني (١٢٦) .

تكش = علامة الآية عند الكوفي والشامي .

بش = علامة الآية عند البصري والشامي .

تكم = علامة الآية عند الكوفي والمكي .

تمش= علامة الآية عند المكي والشامي .

لد = آية لغير المدني .

لب = آية لغير البصري .

لكـ = آية لغير الكوفي .

لم = آية لغير المكي .

لكم = آية لغير الكوفي والمكي .

لكش = آية لغير الكوفي والشامي .

لج = آية لغير الحجازيين .

رموز التخميس والتعشير

خب = علامة الخمس البصري .

خكـ = علامة الخمس الكوفي .

خكبـ = علامة الخمس المتفق عليه بين البصري والكوفي .

عب =علامة العشر البصري .

عكـ =علامة العشر الكوفي .

عكبـ = علامة العشر المتفق عليه بين البصري والكوفي .

هـ = خمس آيات للكوفي في حساب الجُمل (أبجد هوز) .

وأرىٰ –والله أعلم – أن الحضرمي أول من استخدم هذه الرموز للدلالة علىٰ

الأعداد وأصحابها في المصحف الشريف ، ولعل الأيام القادمة تكشف لنا عن بعض المعلومات حول هذا الموضوع.

المطلب الثاني : العدد المعتمد في المصحف العماني :

لم يصرح الشيخ عبد الله بن بشير الحضرمي أنه اعتمد في المصحف علىٰ عدد معين، لكن حينما نتصفح المصحف الشريف يتضح لنا أنه اعتمد العدد الكوفي، ويدل علىٰ ذلك أن ما يذكره في بداية كل سورة من عدد آياتها يتوافق مع العدد الكوفي، ومن أمثلة ذلك قوله في سورة البقرة (سورة البقرة مائتان وست وثمانون آية وهي مدنية) [١] وقوله في سورة آل عمران (آل عمران نزلت بالمدينة آياتها مائتان) [٢] .

المطلب الثالث : علامة الفاصلة في المصحف العماني :

جعل الشيخ عبد الله بن بشير الحضرمي الدائرة الصغيرة المغلقة هي علامة للفواصل في مصحفه الشريف وكانت باللون الأحمر خالية الوسط هكذا (٥) دون أن يضع فيها أي ترقيم للآيات القرآنية .

المطلب الرابع : المنهج الذي سلكه الإمام الحضرمي في الفواصل :

يقوم ـ غالبًا ـ بذكر السورة باسمها المشهور مع ذكر كونها مكية أو مدنية دون استثناء للآيات المكية أو المدنية الموجودة في بعض السور، وذكر آياتها علىٰ العدد الكوفي، مثل قوله : (سورة النساء مائة وست وسبعون آية مدنية) [٣].

يذكر في الحاشية عدد كلمات وحروف كل سورة وقاعدة فواصلها أي

---

(١) «المصحف العماني» (٣) .

(٢) السابق (٤١) .

(٣) السابق (٦٢) .

الحرف الأخير الذي تبني عليه الفاصلة، وذلك مثل سورة الحج، قال في «الحاشية» : حروفها ٥١٧٥، كلماتها ١٢٩١، فواصلها «انظم زبرجد قط» [١].

يقوم بوضع الرمز لعلماء العدد فوق الآية المعدودة، مثل قوله تعالىٰ : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٠] وضع رمز (تش) [٢] وهو يعني أنها آية عند الشامي [٣] .

وقوله تعالىٰ : ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ﴾ [البقرة : ١١٤] وضع رمز (تب) [٤] وهو يعني أنها آية للبصري [٥] .

يقوم بوضع علامة(خكـ) وهي تعني خمس آيات للكوفيين، وذلك بعد مرور خمس آيات مثل قوله تعالىٰ : ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة : ٥] [٦] .

ويضع علامة(خبـ) وهي تعني خمس آيات للبصريين، وذلك بعد مرور خمس آيات مثل قوله تعالىٰ : ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة : ٦] وذلك لأن البصريين لا يعدون (الم) آية فتكون (لا يؤمنون) هي ختام الآية الخامسة .

وضع علامة (عكـ) وهي تعني عشر آيات للكوفيين وذلك بعد مرور عشر

(١) السابق (٢٦٦) .
(٢) السابق (٤) .
(٣) «البيان في عد آي القرآن» للداني (١٤٠) .
(٤) «المصحف العماني» (١٦) .
(٥) «البيان» (١٤٠) .
(٦) « المصحف العماني» (٣) .

آيات مثل قوله تعالىٰ : ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ﴾ [التوبة : ١٠] [١] .

ويضع علامة (عب) وهي تعني عشر آيات في العدد البصري وذلك بعد مرور عشر آيات بعدهم مثل قوله تعالىٰ : ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة : ٩] [٢] .

وإذا اتفق الكوفيون والبصريون في عدد خمس آيات وضع رمز (خكب) مثل قوله تعالىٰ : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الأنعام : ٥] [٣] .

وإذا اتفق الكوفيون والبصريون في عدد عشر آيات وضع رمز (عكب) مثل قوله تعالىٰ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام : ٢٠] [٤] .

يضع علامة (هـ) التي تعني خمس آيات في العدد الكوفي في بعض المواضع مثل قوله تعالىٰ : ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ [الأعراف : ٥] [٥] .

المطلب الخامس : أهم الملاحظات على منهج الشيخ الحضرمي في الفواصل :

هناك بعض السور لم يذكرها باسمها المشهور وهي : «غافر، المجادلة،

(١) السابق (١٥٢) .
(٢) السابق (٨٨) .
(٣) السابق (١٠٤) .
(٤) السابق (١٠٥) .
(٥) السابق (١٢٢) .

المطففين، الانشراح، المسد» فقد سماها علىٰ الترتيب «المؤمن، قد سمع، التطفيف، الانشراح، تبت» [١] .

السورة الوحيدة التي ذكر خلاف علماء العدد فيها هي سورة المؤمنون حيث قال : «سورة المؤمنون مكية وهي مائة وثماني عشرة آية بالكوفي ومائة وتسع عشرة آية بالبصري» [٢] وهذا الكلام فيه تجاوز لأن الصحيح أنها تسع عشرة آية لباقي علماء العدد غير الكوفي [٣] .

هناك عدة سور لم يذكر كونها مكية أو مدنية وهي علىٰ الترتيب (فصلت، الحجرات، الطور، الحاقة، الإنسان، النازعات، الانفطار، المطففين، الانشقاق، الليل، الشرح) .

لم يذكر في الحاشية عدد حروف وكلمات سورة العنكبوت [٤] .

هناك أخطاء كثيرة جدا في ذكر عدد حروف وكلمات السور وقاعدة فواصلها، ومن خلال الاستقراء والتتبع لما ذكره الحضرمي ومقارنته مع ما ذكره علماء العدد كالداني والجعبري والمخللاتي تبين أن السور التي عدد حروفها وكلماتها وقاعدة فواصلها صحيح عددها (٢٧) سورة فقط وهي علىٰ الترتيب (الحج، لقمان، السجدة، فاطر، يس، الزمر، الزخرف، الطور، النجم، الرحمن، الجمعة، المنافقون، الملك، القلم، المدثر، عبس، البروج، التين، الزلزلة، العاديات،

(١) «المصحف العماني» علىٰ الترتيب (٣٧٥)، (٤٣٥)، (٤٧١)، (٤٧٧)، (٤٨٢) .
(٢) السابق (٢٧٤) .
(٣) «حسن المدد» (٩٤) .
(٤) «المصحف العماني» علىٰ الترتيب (٣١٨) .

التكاثر، العصر، الهمزة، قريش، الكوثر، الإخلاص، الناس) .

قام بوضع علامة الفاصلة علىٰ نهاية البسملة في جميع المصحف وهو خطأ ؛ لأن الصحيح أن البسملة آية من سورة الفاتحة فقط عند الكوفي والمكي [١] ، فكان عليه ألا يضع عليها علامة الفاصلة في غير الفاتحة .

هناك فواصل كثيرة في المصحف لم يقم بوضع علامة الفاصلة عليها مع أنها آيات عند الكوفي الذي اعتمد عدده في المصحف، ومن أمثلة ذلك قوله تعالىٰ : ﴿ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾ [النساء : ٣] ﴿ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ﴾ [الأنعام : ١]

يقوم بوضع علامة الفاصلة علىٰ بعض مواضع ليست بفاصلة عند الكوفيين، بل ولا عند أحد من علماء العدد مثل قوله تعالىٰ : ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ ﴾ [النساء : ١١] ، ﴿يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾ ﴿وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٌ ﴾ ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ ﴾ [النساء : ١٢] حيث وضع علامة فاصلة عند كلمة (دين) مما يوهم أنها آية [٢]، وكذا عند قوله تعالىٰ : ﴿وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖۚ ﴾ [النساء : ٢٥] [٣] .

أخطأ في ذكر عدد آيات سورة العصر، حيث قال : «سورة العصر أربع آيات مكية» والصحيح أنها ثلاث آيات باتفاق في الإجمال [٤] .

---

(١) «حسن المدد» (٦٣) .

(٢) «المصحف العماني» (٦٧) .

(٣) السابق (٤٨) .

(٤) «حسن المدد» (١٥٤) .

هناك أخطاء كثيرة في استعمال رموز علماء العدد، ومن أمثلة ذلك :

وضع علامة (لكم) وهي تعني آية لغير الكوفي والمكي علىٰ موضعي (عليهم) [1] في سورة الفاتحة، والصحيح أن توضع علىٰ الموضع الأول فقط فهو محل الخلاف، أما الثاني فمتروك إجماعا .

في كثير من المواضع يجمع بين رمزين، ومن أمثلة ذلك قوله تعالىٰ : ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ﴾ [الأنعام : ٦٦] هي آية عند الكوفيين [2]، فكان عليه أن يضع عليها علامة (تكـ)، لكنه وضع عليها علامتان (تكـ، لب)بمعني أنها آية عند الكوفيين وليست آية عند البصريين، وهنا يقع القارئ في الوهم ويسأل وما موقف بقية علماء العدد؟ فكان عليه أن يكتفي بوضع علامة (تكـ) فقط التي تدل علىٰ أنها آية عند الكوفيين وليست آية عند باقي علماء العدد .

ترك كثيرًا من مواضع الخلاف لم يضع عليها رموزًا لعلماء العدد، ومن أمثلة ذلك قوله تعالىٰ : ﴿وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [العنكبوت : ٢٩] عده المدنيان والمكي، فكان عليه أن يضع عليه رمز (تكم) لكنه لم يضع أي رمز [3] مما قد يوهم أنه غير معدود لأحد .

(١) «المصحف العماني» (٢) .

(٢) «حسن المدد» (٦٣) .

(٣) «المصحف العماني» (٣٢١) .

المبحث السادس

الوقف والابتداء في المصحف العماني

تمهيد :

الوقف لغة : يطلق الوقف في اللغة علىٰ عدة معاني : منها المنع، يقال : وقفت الرجل عن الشيء وقفًا : أي منعته عنه [١] .

ومنها الحبس، يقال : وقفت الدار وقفًا أي حبستها في سبيل الله [٢]، ويطلق أيضًا علىٰ السكوت : فقد حكىٰ أبو عمرو بن العلاء «كلمتهم ثم أوقفت» أي سكّت [٣] .

الوقف اصطلاحًا : ذكر العلماء للوقف عدة تعريفات أشهرها ما ذكره الإمام ابن الجزري حيث قال : «الوقف : قطع الصوت علىٰ الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله، لا بنية الإعراض» [٤] .

والابتداء لغة : ضد الوقف، تقول : ابتدأت الشيء : فعلته ابتداء، والبدء : فعل الشيء أول [٥] .

---

(١) «المصباح المنير» للفيومي (٦٦٩) [و .ق .ف] .

(٢) المصدر السابق، وينظر «مجمل اللغة» لابن فارس (٤/ ٩٣٤)، «لسان العرب» لابن منظور (٦/ ٤٨٦٨) .

(٣) «لسان العرب» (٦/ ٤٨٩٨) .

(٤) «النشر» (١/ ٢٤٠) .

(٥) «لسان العرب» (١/ ٢٢٣) [ب .د .أ]، «معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم» للراغب الأصفهاني (٤٧) .

واصطلاحًا : هو استئناف القراءة بعد قطع أو وقف [1] .

المطلب الأول : منهج الحضرمي في الوقف والابتداء :

حينما نطالع المصحف العماني نجد أن الشيخ الحضرمي ذكر في حاشية المصحف عند سورة الفاتحة علامات الوقف فقال (علامة الميم وقف لازم، والطاء وقف مطلق، والجيم وقف جائز، والزاي وقف مجوز، والصاد وقف مرخص، والضاد وقف ضروري، ولا نهي، وعلامة النهي نون واسع، والشرط ثلاث نقط، والقاف وقف مختلف فيه بين القراء، وعلامة الاستفهام والسؤال «مس»، وعلامة التعجب والتخيير «تا» مثناه من فوق، وعلامة الكافي كاف) [2] .

ثم ذكر أن العين علامة لركوع مصحف الإمام عثمان بن عفان [3] .

لكن حينما نتصفح المصحف العماني نجد أن هناك علامات ذكرها الحضرمي في الحاشية ولم توجد في المصحف وهي النون، والشرط أو التعانق، وعلامة الاستفهام والسؤال، وعلامة التعجب والتخيير، وعلامة الكاف، وهناك علامات موجودة في المصحف لم يشر إليها في الحاشية وهي :

«قف» فعل أمر من وقف يقف قف يعني أمر بالوقف، وعلامة «وقفة» وهي تعني علامة السكتة الطويلة بأن تكون السكتة أقرب إلىٰ الوقف لا إلىٰ الوصل ولا ينقطع النفس، وعلامة «صب» وهي تعني الوقف بشرط وصل ما بعده، وعلامة

(١) ينظر «الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنىٰ في القرآن الكريم» د/ عبد الكريم صالح (١٩) .

(٢) «المصحف العماني» (٢) .

(٣) السابق نفسه .

«صق» وهي تعني الوقف بشرط وصل ما قبله [١] .

واختار للسكت كلمة «سكتة» وذلك في مواضعها الأربعة المجمع عليها [٢]، وكذا في بعض المواضع مثل قوله تعالىٰ : ﴿حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ﴾ [القصص : ٢٣] [٣] وهذا الموضع ذكره الإمام السجاوندي وعلله حيث قال : «(الرعاء) سكتة ؛لأن ما بعده منقطع لفظا ومعنىٰ، كأنه قال : فلم خرجتما؟ فقالتا ـ تعريضًا بالاستعانة ـ : ﴿وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ﴾ [٤] .

نجد أنه استعمل علامة (صلىٰ) وهي تعني جواز الوقف مع كون الوصل أولىٰ في موضع واحد وهو قوله تعالىٰ : ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [البقرة : ١٤] [٥] .

ذكر الشيخ الحضرمي في المصحف الوقوف المنسوبة إلىٰ النبي ـ صلىٰ الله عليه وسلم ـ وكان في بعض المواضع يكتب فوق الموضع «وقفه صلعم» [٦]، وبعضها يكتب «وقف صلعم» [٧]، وثالثة يكتب «وقف النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ» [٨] ورابعة يكتب «وقفه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ» [٩]، وخامسة يكتب «وقف صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ» [١٠] .

---

(١) ينظر : «كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن» للشيخ محمد الصادق الهندي (٢٠) .

(٢) ينظر «المصحف العماني» (٢٣٦)، (٣٥٦)، (٤٦٣)، (٧٣١) .

(٣) السابق (٣١٢) .

(٤) «علل الوقوف» (١/ ٧٧٧) .

(٥) «المصحف العماني» (٤) .

(٦) السابق (١٩) .

(٧) السابق (٩١) .

(٨) السابق (٩٤)، (١٩٩) .

(٩) السابق (٤٦٨)، (٤٨٢) .

(١٠) السابق (١٦٧)، (٣٣١) .

وضع الإمام الحضرمي علامات للوقف علىٰ رؤوس الآي التي لها تعلق بما بعدها، ويبدوا أنه تأثر بالإمام السجاوندي والأشموني وغيرهما حيث ذكر الإمام السجاوندي في كتابه علل الوقوف علامات للوقف علىٰ رؤوس الآيات [1] .

وقال الأشموني : «وليس آخر كل آية وقفا، بل المعتبر المعاني، والوقف تابع لها فكثيرا ما تكون آية تامة وهي متعلقة بآية أخري ككونها استثناء، والأخرىٰ مستثنىٰ منها، أو حالا مما قبلها أو صفة، أو بدلًا» [2] .

المطلب الثاني : أهم الملاحظات على منهج الحضرمي في الوقف والابتداء :

وضع أكثر من علامة للوقف علىٰ مواضع كثيرة في المصحف الشريف مما يوقع القارئ في المشقة والحرج، ومن أمثلة ذلك : قوله تعالىٰ : ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [البقرة : ٢١٣] وضع «قف» و«لا يتم» [3]، ومعلوم أن علامة «قف» هي أمر بالوقف وإن لم يقف فلا بأس عليه [4]، وعلامة «لا يتم» تدل علىٰ عدم تمام الوقف، فكان الأولي أن يضع علامة واحدة منها، أو يضع علامة «صلىٰ» التي تدل علىٰ جواز الوقف مع كون الوصل أولىٰ، أولا يضع علامة أصلا، ويدل علىٰ ذلك قول الأشموني : «واحدة» ليس بوقف لفاء العطف بعده، وقول الأنصاري «والوقف علىٰ» كان الناس أمة واحدة «ليس بجيد، وإن قيل إنه حسن ؛ لأن ما بعده متعلق به» [5] .

---

(١) ينظر «علل الوقوف» (١/ ١٧١) وما بعدها .

(٢) «منار الهدىٰ» (٢٤) .

(٣) «المصحف العماني» (٢٧) .

(٤) «كنوز ألطاف البرهان» (٢٠) .

(٥) «منار الهدىٰ» (١٣٠) .

قوله تعالىٰ : ﴿فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ﴾ [البقرة : ٢٣١] وضع عليها «ق» التي تعني علامة الوقف الضعيف أي قيل عليه وقف، لكن الوصل أولىٰ [١]، ووضع عليه علامة «ط» التي تعني الوقف المطلق وهو ما يحسن الابتداء بما بعده [٢]، والعلامتان كما هو واضح بينهما تعارض، فكان عليه أن يكتفي بوضع علامة واحدة والأرجح أن تكون «ط» كما ذكر السجاوندي [٣]، أو«ج» كما هو موجود في المصاحف .

قوله تعالىٰ : ﴿فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾ [البقرة : ٢٥٦] وضع عليه ثلاث علامات (ق، ز، لا يتم) [٤] فالقاف تعنىٰ علامة الوقف الضعيف، و«ز» تعني علامة الوقف المجوز أي يحسن الوقف والوصل، لكن الوصل أحسن [٥]، وكلمة لا يتم كما هو واضح تعني عدم تمام الوقف .

وأرىٰ أنه كان عليه أن يكتفي بوضع علامة واحدة ولتكن «ق» كما فعل الإمام السجاوندي حيث قال :«الوثقىٰ ق قد قيل للاستئناف بالنفي، وأوجه الوصل علىٰ جعل الجملة حالًا للعروة، أي استمسك بها غير منفصلة» [٦]، أو لا يوضع عليه علامة كما هو الحال في المصاحف المطبوعة .

---

(١) «كنوز ألطاف البرهان» (٢٠) .

(٢) «المصحف العماني» (٣١) .

(٣) «علل الوقوف» (١/ ٣١١) .

(٤) «المصحف العماني» (٣٥) .

(٥) «كنوز ألطاف البرهان» (٢٠) .

(٦) «علل الوقوف» (١/ ٣٢٩) .

أن علامة «ض» التي وضعها الحضرمي في بعض المواضع [1]، وهي تعني عنده الوقف الضروري لا فرق بينها وبين «ص» التي تعني عنده وقف مرخص، ويدل علىٰ ذلك :

أن الإمام السجاوندي جعل رمز «ص» للوقف المرخص ضرورة، وهو ما لا يستغني ما بعده عما قبله، لكنه يرخص الوقف ضرورة انقطاع النفس لطول الكلام، ولا يلزمه الوصل بالعود ؛ لأن ما بعده جملة مفهومة [2] .

أن المواضع التي وضع عليها الحضرمي علامة «ض» كلها عند السجاوندي وضع عليها «ص» وذلك مثل قوله تعالىٰ : ﴿ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ﴾ [البقرة : ١٨٧] ﴿ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ ﴾ [البقرة : ١٨٩] ﴿ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ ﴾ [البقرة : ١٩٤] ﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ ﴾ [البقرة : ١٩٨] ﴿ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ [البقرة : ٢٠٨] ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ ﴾ [البقرة : ٢٢٩] [3] .

٣- كان من الأولىٰ أن يتعرض الشيخ الحضرمي في مصحفه وخاصة أنه في القراءات للمواضع التي يختلف فيها الوقف باختلاف القراءات ويجعل له علامة مثل قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [البقرة : ١١٩] وقوله تعالىٰ : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ ﴾ [البقرة : ١٢٥] [4] .

(١) ينظر علىٰ سبيل المثال «المصحف العماني» (٢٤)، (٢٥)، (٢٦)، (٢٧)، (٣٠)، (٣١) .

(٢) «علل الوقوف» (١/ ٦٣) .

(٣) السابق (١/ ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٧، ٢٩١، ٣٠٩) .

(٤) ينظر تفصيل ذلك في «علل الوقوف» (١/ ٢٣٣، ٢٣٥) .

المبحث السابع
القراءات في المصحف العماني

تمهيد :

القراءات لغة : جمع قراءة وتدور مادة (قرأ) في اللغة حول الجمع والضم، يقال قرأت القرآن أي لفظت به مجموعًا، وقرأت الشيء، جمعته وضممت بعضه إلىٰ بعض، قال تعالىٰ : ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ : [القيامة : ١٧] أي جمعه وقراءته [١] .

واصطلاحًا : هي علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزوًا لناقله [٢]

والقراءات التي جاءت في المصحف العماني هي القراءات السبع وهي قراءة الإمام نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي .

وسوف نتناول الحديث عن القراءات في المصحف العماني من خلال ما يأتي [٣] .

المطلب الأول : القراءة الأساسية التي كتب عليها المصحف :

بالتتبع والاستقراء للمصحف العماني المخطوط تبين أن القراءة الأساسية التي ضبط عليها المصحف هي قراءة حفص عن عاصم الكوفي غالبًا .

المطلب الثاني : المصدر الذي اعتمد عليه الشيخ الحضرمي في القراءات :

من خلال المطالعة والتتبع للنص الموجود علىٰ حاشية المصحف تبين لنا أنه اعتمد علىٰ كتاب التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني، فكان غالبًا

(١) «لسان العرب» لابن منظور (٥/ ٣٥٣٦) [ق . ر .أ] .

(٢) «منجد المقرئين» لابن الجزري (٤٩) .

(٣) السابق (٤٥)، «لطائف الإشارات» للقسطلاني (١/ ٦٩) .

ما ينقل الكلام بنصه وفي بعض المواضع يتصرف فيه تصرفًا يسيرًا .

المطلب الثالث : منهج الشيخ الحضرمي في القراءات :

١ - يثبت وصف القراءة في الحاشية باللون الأحمر، وذلك من خلال نص التيسير غالبًا .

٢ - يضبط القراءة المخالفة لقراءة حفص باللون الأحمر غالبًا ولم يخالف إلا في مواضع قليلة .

٣- يذكر بعض القراءات في أول مواضعها ولا يكررها بعد ذلك وخاصة في الأصول مثل ضم الهاء في (عليهم) في قراءة حمزة، وصلة ميم الجمع لقالون وابن كثير وورش إذا جاء بعدها همزة قطع [(١)]، وأحيانًا يعيد ذكرها وخاصة إذا كان الموضع الثاني بعد الأول بعدة سور مثل القراءات في كلمة ﴿ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ [البقرة : ٢٣٧] ذكرها في البقرة وأعاد ذكرها في سورة الأحزاب [٤٩] [(٢)] .

المطلب الرابع : ملاحظات على منهج الشيخ عبد الله بن بشير الحضرمي في القراءات :

١ - لم يتعرض لمذهب ورش في الراءات ولا في اللامات في أي موضع في المصحف الشريف .

٢ - لم يتعرض لمذاهب القراء في المدود .

٣- لم يذكر الإمالة في المصحف الشريف إلا في مواضع معدودة وكان أول

(١) «المصحف العماني» سورة الفاتحة .

(٢) السابق (٣٢)، (٣٤١) .

هذه المواضع هو إمالة الراء من فاتحة سورة يونس [١]، وذكر مذاهب القراء في إمالة أواخر آي سورة (طه) في خاتمة السورة [٢] .

٤- لم يذكر الإدغام الكبير للسوسي في ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة : ٣، ٤] ، و﴿فِيهِۛ هُدًى﴾ [البقرة : ٢]، وأول ذكر للإدغام في قوله : ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [البقرة : ٢٢] حيث قال في الحاشية : «وقرئ بإسكان لام «جعل» وتشديد لام «لكم» [٣]، وهو تعبير غير دقيق، ولم يكن له منهج دقيق في ذلك فأحيانا يقوم بضبط بعض المواضع بوضع سكون علىٰ الحرف الأول وتشديد علىٰ الحرف الثاني باللون الأحمر، وأحيانا أخرىٰ لا يضع أي علامات .

٥- لم يذكر مذاهب القراء في الهمزتين من كلمة نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة ٦] ومن كلمتين نحو ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾ [البقرة : ١٣] وكان يشير في بعض المواضع علىٰ استحياء دون تفصيل مثل قوله تعالىٰ : ﴿شُهَدَآءَ إِذْ﴾ [البقرة : ١٣٣] حيث ذكر في الحاشية «شهداء بغير همز» [٤] ، وهو تعبير غير دقيق .

٦- لم يتعرض لمذهب حمزة وهشام في الوقف علىٰ الهمز .

٧- لم يتعرض لذكر مذهب حمزة في السكت علىٰ الساكن قبل الهمز .

٨- لم يتعرض للإدغام الصغير في ذال(إذ)، ودال (قد)، وتاء التأنيث، ولام

(١) «المصحف العماني» (١٦٧) .

(٢) السابق (٥٨) .

(٣) السابق (٥) .

(٤) السابق (١٨) .

(هل)و(بل)[1] وغير ذلك إلا نادرًا .

٩- لم يتعرض لمذهب الكسائي في الوقف علىٰ هاء التأنيث .

١٠- لم يتطرق للحديث عن الوقف علىٰ مرسوم الخط .

١١- لم يتعرض لمذهب خلف عن حمزة في عدم الغنة في الواو والياء .

١٢- عدم نسبة بعض القراءات إلىٰ من قرأ بها مثل ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة : ٣]، قال في الحاشية «وقرئ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ بغير همز، ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة : ٣٥]، قال في الحاشية : «﴿شِئْتُمَا﴾ بهمز وبغير همز» ، وقوله تعالىٰ : ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة : ٣٧] جاء في الحاشية «فتلقىٰ آدم» بالنصب ورفع «كلمات» والباقون برفع «آدم» وخفض «كلمات» [2] .

١٣- الخطأ في نسبة بعض القراءات ومن أمثلة ذلك قال في الحاشية عند قوله تعالىٰ : «﴿إِنِّى نَذَرْتُ﴾ [آل عمران : ٣٥] فتح ياء إني نافع وأبو عمرو» [3] وهو خطأ والصواب أنها ساكنة للجميع، وأما التي يسكنها نافع وأبو عمرو فهي ياء ﴿مِنِّىٓ إِنَّكَ﴾ في الآية نفسها .

قوله تعالىٰ : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [المائدة : ٥٣] قال في الحاشية «الحرميان (يقول الذين آمنوا) بغير واو قبل الياء، والباقون بالواو، وأبو عمرو بنصب اللام،

(١) السابق : ١٧، ٦٠، ٧١، ٨٣

(٢) السابق (٣) .

(٣) السابق (٤٥) .

والباقون برفعها» [١] والصواب أن الذي يقرأ بغير واو هم الحرميان وابن عامر وليس الحرميان فقط [٢] .

١٤- الخطأ في ضبط بعض القراءات، ومن أمثلة ذلك :

ضبط ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ [البقرة : ٩] بوضع فتحة على الياء وسكون الخاء وفتح الدال وهو خطأ؛ لأن هذا الموضع محل اتفاق، وإنما الخلاف في الموضع الثاني ﴿وَمَا يُخَٰدِعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ [٣] .

قوله تعالى : ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران : ٢١]، ضبط الفعلين (يقتلون) بضم الياء وألف بعد القاف وكسر التاء [٤]، وهو خطأ ؛لأن القراءة في الفعل الثاني فقط وهي قراءة حمزة [٥] .

ضبط السين من قوله تعالى : ﴿لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف : ٤٣]، وقوله تعالى : ﴿قَالُوٓاْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ﴾ [هود : ٨١]، والباء من قوله تعالى : ﴿فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ [النحل : ٦٩] بالسكون [٦] ، وهو خطأ، والصواب أن أبا عمرو يقرأ (رسلنا، ورسلكم، ورسلهم، وسبلنا) بإسكان السين

(١) «المصحف العماني» (٩٤) .
(٢) «التيسير» (٩٩)، «تحبير التيسير» (٣٤٧) .
(٣) «المصحف العماني» (٤) .
(٤) السابق (٤٣) .
(٥) «التيسير» (٨٧) .
(٦) «المصحف العماني» (١٢٦)، (١٨٦)، (٢٢٠) .

والباء إذا كان بعد اللام حرفان حيث وقع والباقون بضمها [١] .

قوله تعالىٰ : ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ﴾ [الأنفال : ٦٥] حيث ضبط (يكن) بالتاء من فوق [٢]، وهو خطأ ؛لأن الذي يُقرأ بالتأنيث هو قوله تعالىٰ : ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا﴾ [الأنفال : ٦٥]، وقوله تعالىٰ : ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ﴾ [الأنفال : ٦٦] فالكوفيون يقرءون بالياء فيهما، وأبو عمرو بالياء في الأول فقط، والباقون يقرءون بالتاء فيهما [٣] .

قوله تعالىٰ : ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس : ٣٥] وضع الضبط علىٰ ﴿مَّن يَهْدِىٓ﴾، وهو خطأ [٤] وإنما محل الخلاف هو ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ﴾ [٥] .

قوله تعالىٰ : ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ﴾ [يونس : ٨١] ضبطها بوضع ألف بعد الحاء في كلمة (السحر) [٦] وهو خطأ، والصواب أن تضبط بوضع همزة قبل الألف علىٰ الاستفهام، وهي قراءة أبي عمرو البصري [٧] .

قوله تعالىٰ : ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [هود : ٤٦] ضبط كلمة ﴿عَمَلٌ﴾ بضم

---

(١) «التيسير» (٨٥) .

(٢) «المصحف العماني» (١٤٩)، وترك ضبط قوله تعالىٰ : ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ﴾ [الأنفال : ٦٦] مع أنه محل خلاف .

(٣) «التيسير» (١١٧) .

(٤) «المصحف العماني» (١٧١) .

(٥) ينظر : تفصيل هذه القراءات في «التيسير» (١٢٢)، «النشر» (٢/ ٢٨٣) .

(٦) «المصحف العماني» (١٧٥) .

(٧) «جامع البيان» للداني (٣/ ١١٨٦) .

العين وكسر الميم [١] وهو خطأ ؛لأن قراءة الكسائي (عَمِلَ) بفتح العين وكسر الميم وفتح اللام [٢] .

قوله تعالىٰ : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ [الرعد : ١٦] حيث ضبط ﴿يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ﴾ [٣] بالتاء وهو خطأ ؛لأن الموضع الذي هو محل خلاف هو ﴿تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ ﴾ حيث يقرؤه شعبة وحمزة والكسائي بالياء والباقون بالتاء [٤] .

قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِذَا ذُكِّرُواْ لَا يَذْكُرُونَ ﴾ [الصافات : ١٣] حيث ضبط ﴿ يَذْكُرُونَ ﴾ بتشديد الزاي [٥] ولم يقرأ به أحد من السبعة .

قوله تعالىٰ : ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد : ٣]، قام بوضع سكون علىٰ الهاء من ﴿لَهَبٍ﴾ [٦] وهو خطأ ؛لأن الموضع الذي يُقرأ بإسكان الهاء هو قوله تعالىٰ : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد : ١] وهي قراءة الإمام ابن كثير [٧] .

١ - ذكر بعض القراءات من غير طريق الشاطبية ومن أمثلة ذلك :

قوله تعالىٰ : ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ [سبأ :

(١) «المصحف العماني» (١٨٣) .

(٢) «التيسير» (١٢٥) .

(٣) «المصحف العماني» (٢٠٢) .

(٤) «التيسير» (٢٢٥)، «جامع البيان» (٣/ ١٢٥٢) .

(٥) «المصحف العماني» (٣٥٨) .

(٦) «المصحف العماني» (٤٨٢) .

(٧) «التيسير» (٢٢٥) .

٣٧] حيث ضبط كلمة ﴿جَزَآءُ﴾ بالتنوين المنصوب، و﴿ٱلضِّعۡفِ﴾بالضم [١]، وهذه القراءة ليست من طريق الشاطبية وإنما هي قراءة رويس عن يعقوب من القراءات الثلاث المتممة للعشر [٢] .

قوله تعالىٰ : ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴾ [محمد : ٢٢]، حيث ضبط كلمة ﴿ تَوَلَّيۡتُمۡ ﴾ بضم التاء [٣]، وهذه قراءة رويس عن يعقوب الحضرمي بضم التاء وكسر اللام [٤] وليست من طريق الشاطبية .

ج- قوله تعالىٰ : ﴿ أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُم ﴾ [يس : ٨١] ضبط كلمة ﴿بِقَٰدِرٍ﴾ بالمداد الأحمر بفتح الياء وإسكان القاف وضم الراء [٥]، وهي قراءة رويس [٦] .

د ـ قوله تعالىٰ : ﴿لِيَعۡبُدُونِ﴾ ، ﴿ يُطۡعِمُونِ﴾، ﴿يَسۡتَعۡجِلُونِ﴾ [الذاريات : ٥٦، ٥٧، ٥٩] قال بالياء في الوصل [٧] وهو خطأ من ناحيتين :

أن هذه القراءات الثلاث بإثبات الياء ليعقوب، وهو ليس من طريق الشاطبية

أن قراءة يعقوب بإثبات الياء وصلًا ووقفًا [٨] .

---

(١) «المصحف العماني» (٣٤٧) .

(٢) «النشر» (٢/ ٣٥١) .

(٣) «المصحف العماني» (٤٠٩) .

(٤) «النشر» (٢/ ٣٧٤) .

(٥) «المصحف العماني» (٣٥٧) .

(٦) «تحبير التيسير» (٥٢٦) .

(٧) «المصحف العماني» (٤٢٠) .

(٨) «تحبير التيسير» (٥٦٤) .

وأيضًا هناك خطأ في ضبط كلمة ﴿يَسْنَعْجِلُونِ﴾ حيث ضبط النون بالفتحة [١] والصحيح أنها بالكسرة .

١ -ذكر بعض القراءات الشاذة :

قوله تعالىٰ : ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٣٩] قال في الحاشية : «أتحاجونا بنون واحدة» [٢] وهي قراءة شاذة قرأ بها الحسن وابن محيصن وزيد بن ثابت [٣] .

قوله تعالىٰ : ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [البقرة : ٢١٧] قال في الحاشية : «كثير بالثاء وقرئ بالباء» وضبطها في المصحف بالثاء [٤] ولم يقرأ بها أحد من السبعة .

قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ [النساء : ١٣٠] قال في الحاشية : «وقرئ يتفارقا بألف بعد الفاء» وضبطها كذلك في المصحف [٥] وهي قراءة شاذة قرأ بها زيد بن أفلح وابن خليل القارئ [٦] .

قوله تعالىٰ : ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [السجدة : ١٠] قال في الحاشية : «وقرئ صللنا بالصاد المهملة وقرئ بالضاد المعجمة»، وضبطها في المصحف بالصاد [٧]، وهي قراءة شاذة منسوبة للعمري وأبي رجاء وطلحة وجعفر بن محمد [١] .

---

(١) «المصحف العماني» (٤٢٠) .

(٢) السابق (١٨) .

(٣) «مختصر في شواذ القرآن» (١٧)، «شواذ القراءات» للكرماني (٧٧) .

(٤) «المصحف العماني» (٢٨) .

(٥) السابق (٨٠) .

(٦) «تحبير التيسير» (٥٦٤) .

(٧) «المصحف العماني» (٣٣٤) .

قوله تعالىٰ : ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَا ﴾ [يس : ٣٨] قال في الحاشية : «قرأ بعض القراء (لا مستقر لها) بمعنىٰ أنها تنتقل من برج إلىٰ برج ومن منزلة إلىٰ منزلة، هكذا وجدته مكتوبا في بعض كتب المسلمين رحمهم الله، والباقون ﴿ لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَا ﴾ [٢]، وهي قراءة شاذة منسوبة لابن مسعود ومحمد بن علي [٣] .

قوله تعالىٰ : ﴿ مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ ١٥١ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ١٥٢ ﴾ [الصافات] قال في الحاشية : «وقرئ «ولدُ اللهِ» بكسر هاء الجلالة علىٰ الإضافة» [٤] وهي قراءة شاذة وردت عن الضحاك [٥] .

قوله تعالىٰ : ﴿ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ [هود : ٤٢]، قال في الحاشية : «وقرئ معزَل بفتح الزاي» [٦]، وهي قراءة شاذة قال العكبري : «بالفتح مصدر، ولم أعلم أحدا قرأ بالفتح» [٧] .

٢ - رسم وضبط بعض الكلمات على غير قراءة حفص ومن أمثلة ذلك :

كلمة ﴿ هُزُوًا ﴾ حيث جاءت في أحد عشر موضعًا في القرآن الكريم وجاء رسمها في المصحف العماني بالهمز في عشرة مواضع وهي علىٰ الترتيب [البقرة :

---

(١) «المحتسب» لابن جني (٢/ ١٧٣)، «شواذ القرآن» (٣٨٠) .

(٢) «المصحف العماني» (٣٥٥) .

(٣) «شواذ القرآن» (٤٠٠)، «الكشاف» (٤/ ١٦)، «المحتسب» (٢/ ٢١٢) .

(٤) «المصحف العماني» (٣٦٢) .

(٥) «شواذ القراءات» (٤٠٨) .

(٦) «المصحف العماني» (١٨٢) .

(٧) «التبيان في إعراب القرآن» للعكبري (٢/ ٦٩٩) .

٦٧، ٢٣١]، و[لقمان : ٦]، و[الجاثية : ٩، ٤٥] [(١)]، ورسم في موضع واحد فقط بالواو بدون همز وهو قوله تعالىٰ ﴿وَرُسُلِي هُزُوًا﴾ في [الكهف : ١٠٦] [(٢)] .

كلمة ﴿زَكَرِيَّا﴾ جاءت في القرآن الكريم في ستة مواضع، ورسم ثلاثة منها بالهمز علىٰ غير قراءة حفص وكلها في [آل عمران : ٣٧، ٣٨] [(٣)]، وفي ثلاثة مواضع بدون همز وهي [مريم : ٢]، و[الأنعام : ٨٥]، و[الأنبياء : ٨٩] [(٤)] .

وجاءت أيضا هذه الكلمات علىٰ غير قراءة حفص ﴿بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ [المائدة : ٨٩]، ﴿نَفْسًا زَكِيَّةًۢ﴾ [الكهف : ٤٧]، ﴿عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ﴾ [لقمان : ٢٠]، ﴿تُزْجِى مَن تَشَآءُ﴾ [الأحزاب : ٥١]، ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات : ١٣٠]، كلمة ﴿مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس : ٦٧]، و﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ [الزمر : ٣٩]، ﴿نُنَكِّسْهُ﴾ [يس : ٦٨]، ﴿يُخْرِبُونَ﴾ [الحشر : ٢] [(٥)] .

١- يقوم بضبط بعض الكلمات التي هي محل اتفاق عند القراء ؛ وذلك لتوهم وجود قراءات فيها ومن أمثلة ذلك كلمة ﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾ حيث وردت في أربعة مواضع في القرآن الكريم في [الحجر : ٧٨]، وفي [الشعراء : ١٧٦]، وفي [ص : ١٣]، وفي [ق : ١٤] .

---

(١) «المصحف العماني» علىٰ الترتيب(٣١)، (٩٥)، (٢٤١)، (٢٦١)، (٢٩٢)، (٣٣٠)، (٤٠٠)، (٤٠٢) .

(٢) «المصحف العماني» (٢٤٥) .

(٣) السابق (٤٥) .

(٤) السابق (٢٤٥)، (١١٢)، (٢٦٥) .

(٥) «المصحف العماني» (٩٩)، (٢٤٢)، (٣٣١)، (٣٤١)، (٣٦٢)، (٣٥٧)، (٣٧١)، (٣٥٧)، (٤٣٧) .

ومعلوم أن الخلاف بين القراء في موضعي الشعراء وص حيث يقرأ الحرميان وأبو جعفر وابن عامر فيهما بلام مفتوحة من غير همزة بعدها ولا ألف قبلها وفتح التاء، والباقون بالألف واللام مع الهمزة وخفض التاء [1]، لكن نجد الشيخ الحضرمي قد ضبط المواضع الأربعة بالقراءتين توهما أن الحكم فيها واحد، مع أنه نقل نص التيسير في الحاشية والذي ينص على أن الخلاف في موضعي الشعراء وص فقط [2] .

٢- لم يتعرض لذكر بعض القراءات مثل :

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ﴾ [النساء : ٩٤] لم يتعرض لقراءة حمزة والكسائي (فتثبتوا) بالثاء والباء [3]، مع أنه ذكر هذه القراءة في موضع الحجرات [4] .

قوله تعالى : ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ [يس : ٦٨] لم يذكر قراءة الخِطَاب لنافع وابن ذكوان سواء بالوصف أو بالضبط [5] .

ترك ضبط كثير من مواضع القراءات في المصحف ومن أمثلة ذلك :

قوله تعالى : ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ ﴾ [آل عمران : ١٧٦] حيث ذكر مذاهب القراء في الحاشية، لكن ضبط كلمة ﴿يَحْزُنكَ﴾ على قراءة حفص فقط [6] .

---

(١) «تحبير التيسير» (٤٨٩) .

(٢) «المصحف العماني» (٢١٤)، (٣٠١)، (٣٦٤)، (٤١٦) .

(٣) «المصحف العماني» (٧٦)، «التيسير» (٩٧) .

(٤) «المصحف العماني» (٤١٤) .

(٥) السابق (٣٥٧)، «التيسير» (١٨٥) .

(٦) «المصحف العماني» (٦٠) .

قوله تعالىٰ : ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [آل عمران : ١٧٩] أيضًا ضبطت علىٰ قراءة حفص فقط [١] .

٣- لم يكن للشيخ منهج محدد في ضبط الكلمات التي بها أكثر من قراءتين مثل ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾، ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾)، ﴿ فَنِعِمَّا ﴾، ﴿تُسَوَّىٰ ﴾ ... إلخ فنراه مرة يكتفي بالوصف ولا يضبط مثل (فنعما) [٢]، وفي (نغفر لكم) ضبطها علىٰ قراءة حفص باللون الأسود هكذا (نَغْفِرْ)، ثم وضع نقطة حمراء علىٰ النون ونقطتين تحتها وعلىٰ الفاء فتحة حمراء [٣]، ومن المعلوم أن فيها ثلاث قراءات نافع (يُغْفَر)بالياء مضمومة وفتح الفاء، وابن عامر (تُغْفَر) بالتاء مضمومة وفتح الفاء، والباقون (نَغْفِرْ) بالنون مفتوحة وكسر الفاء [٤] .

ولا شك أن هذا الضبط قد يوقع القارئ في الخطأ، فكان عليه إما أن يكتفي بذكر القراءات في الحاشية، وإما أن يستعمل ألوانًا أخرىٰ حتىٰ يستطيع القارئ التمييز بين القراءات .

(١) السابق نفسه .

(٢) «المصحف العماني» (٣٨) .

(٣) السابق (٨) .

(٤) «التيسير» (٧٣) .

المبحث الثامن
الأجزاء والأحزاب وما يتعلق بهما

تمهيد :

اشتهر عند العلماء تجزئة المصحف إلىٰ ثلاثين جزءًا، وهو المعمول به في المصاحف التي تطبع، مع تقسيم كل جزء إلىٰ حزبين، فيكون عدد الأحزاب ستين، وتقسيم كل حزب أربعة أرباع فيكون مجموع الأرباع مائتين وأربعين [(١)] .

ولتجزئة المصاحف فوائد منها : تسهيل القراءة علىٰ القارئ ومساعدة مبتغي حفظ القرآن، قال الأندرابي أحمد بن أبي عمر (٤٧٠هـ) : «والفائدة في معرفة أجزاء القرآن أنه إذا عرف ذلك قدّر أوراده في التراويح وغيرها تقديرا واحدًا، فإذا أحب أن يختم القرآن في عشر قرأ كل يوم وليلة عُشرا منه، فإذا أحب أن يختمه في عشرين قرأ كل يوم وليلة جزءا من أجزاء العشرين، وكذلك يفعل إذا أحب أن يختمه في ثلاثين أو أقل منها أو أكثر، إن شاء الله» [(٢)] .

المطلب الأول : منهج الشيخ الحضرمي في الأجزاء والأحزاب وما يتعلق بهما :

لم يذكر الشيخ عبد الله بن بشير الحضرمي المصادر التي اعتمد عليها في تجزئة وتحزيب المصحف العماني، لكنه كان يشير في الحاشية إلىٰ الأجزاء بالنص عليها في الحاشية فيقول مثلًا : الجزء الأول، الجزء الثاني، الجزء الثالث ... وهكذا إلىٰ آخر المصحف، وقد جاء تقسيمه للأجزاء موافقًا للمصاحف المطبوعة كمصحف الأزهر ومصحف المدينة إلا في ثلاثة مواضع وهي :

(١) «رسم فواتح السور ورؤوس الآي والأحزاب في المصحف الشريف» د/ غانم قدوري (٨٧، ٨٨) .
(٢) السابق (٨٨)، «الإيضاح» للأندرابي (٢٧٢) .

١- جعل بداية الجزء الرابع قوله تعالىٰ : ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران : ٩٢] [١] .

٢- جعل بداية الجزء السابع قوله تعالىٰ : ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ [المائدة : ٨٣] [٢] .

٣- جعل بداية الجزء الحادي عشر قوله تعالىٰ : ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة : ٩٤] [٣] .

وهذا الخلاف جاء في بعض المصاحف القديمة كمصحف ابن البواب، ومصحف بغداد، ومصحف الهند .

وذكر الخلاف في الموضع الثاني ابن الجوزي والسخاوي [٤]، وأشار إلىٰ الخلاف في الموضع الثالث الإمام الإندرابي [٥] .

ثم قسم الشيخ عبد الله بن بشير الجزء إلىٰ أربعة أجزاء .

بداية الجزء : في أول الجزء .

ربع الجزء : بعد نهاية ربعين .

نصف الجزء : بعد نهاية أربعة أرباع .

---

(١) «المصحف» (٥١) .

(٢) السابق (٩٩) .

(٣) السابق (١٦٣) .

(٤) «فنون الأفنان» (١٢١)، «جمال القراء» (١/ ١٤٣) .

(٥) «الإيضاح» للأندرابي (٢٦٥)، وينظر «تحزيب القرآن في المصادر والمصاحف» (٢٧٢، ٢٧٣) .

ربع الجزء : بعد نهاية ستة أرباع، وهكذا [1] .

وفي بعض الأجزاء يشير إلىٰ كل ربع في الحاشية هكذا :

الجزء .

ربع .

نصف= ربع الجزء .

ربع .

نصف الجزء .

ربع .

نصف .

ربع [2] .

ويلحظ وجود اختلاف في بدايات الأحزاب والأرباع في مواضع كثيرة عن ما هو موجود في مصحف الأزهر والمدينة .

ومن أمثلة ذلك : جعل بداية الحزب الثاني والعشرين قوله تعالىٰ : ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس : ٣١] [3] وهذا موافق لما جاء في مصحف بغداد والهند .

بينما بداية الحزب في مصحف الأزهر والمدينة المنورة هو قو تعالىٰ : ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس : ٢٦] والأمثلة علىٰ ذلك كثيرة .

(١) ينظر مثلًا الجزء السادس من (٨٣- ٩٤) في «المصحف العماني» .

(٢) ينظر مثلًا الجزء الرابع والعشرون من (٣٧١-٣٨٥) في «المصحف العماني» .

(٣) «المصحف العماني» (١٧١) .

ومسألة تقسيم القرآن الكريم إلىٰ أجزاء وأحزاب وأرباع وغيرها من المسائل التي تناول العلماء الحديث عنها قديما وحديثا[١] فلا داعي لإعادة الحديث عنها هنا حتىٰ لا يطول البحث.

ومن العلامات التي وضعها الشيخ الحضرمي في الحاشية علامة الركوع «ع»، ومعناها استحباب الركوع لمن كان يقرأ إمامًا بالناس في الصلاة أو منفردًا ؛ وذلك لاكتمال المعنىٰ وتمامه، وهذه العلامة موجودة في بعض المصاحف الباكستانية والهندية، وذكرها وأشار إلىٰ عدد مواضعها في كل سورة الشيخ محمد الصادق الهندي في كتابه «كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن» [٢].

ومن أمثلة ذلك قوله تعالىٰ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [البقرة : ٢٠] [٣]

.

وقوله تعالىٰ : ﴿وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [البقرة : ١١٢] [٤] .

يشير الشيخ عبد الله في الحاشية أيضا إلىٰ مواضع السجدات في المصحف الشريف، وذلك بكتابة كلمة «سجدة» [٥] .

ولم يضع لها أي علامة في المصحف كما هو الحال في المصاحف المطبوعة

---

(١) ينظر علي سبيل المثال تحزيب القرآن في المصادر والمصاحف للدكتور غانم قدورىٰ الحمد بحث منشور في المجلة الأحمدية بدبي ، العدد الخامس عشر- رمضان ١٤٢٤هـ

(٢) «كنوز ألطاف البرهان» (١٠-١١) .

(٣) «المصحف العماني» (٥) .

(٤) «المصحف العماني» (١٥) .

(٥) السابق (١٤٢)، (٢٠٢)، (٢١٩) .

المطلب الثاني : أهم الملاحظات على الأجزاء والأحزاب وما يتعلق بهما :

١- عدم اتباع منهج معين فأحيانًا يضع إشارات في الحاشية للأرباع وأحيانًا لا يضع .

٢-عدم وجود علامة معينة للأرباع والأحزاب في المصحف، وإنما يكتفي بوضع كلمة ربع أو ربع الحزب ... إلخ في الحاشية، وتكون هذه الكلمة في مواضع كثيرة بعيدة عن الآية التي هي بداية الربع أو الحزب مما يوقع القارئ أي في الحيرة والمشقة في معرفة بداية الأرباع

٣- لم يشر في الحاشية إلىٰ السجدة في الموضع الثاني من سورة الحج، ولا سجدة سورة النجم، والانشقاق، والعلق[1] .

ولعله في ذلك اتبع ما ذهب إليه الإمام مالك والشافعي في رواية عنهما إلىٰ أن عدد سجدات القرآن الكريم إحدىٰ عشرة سجدة، ليس فيها شيء من المفصل «النجم، والانشقاق، والعلق»، وكذلك السجدة الثانية من سورة الحج عند الإمام مالك [2] .

٤- يقوم بوضع علامة الركوع «ع» في الحاشية، وكان الأولي أن يتم وضعها علىٰ رأس الآية حتىٰ يتم تحديد الموضع المراد بدقة، ولا يقع القارئ في الوهم ومن أمثلة ذلك قام بوضع علامة الركوع «ع» في الحاشية بجوار قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ [العنكبوت : ١١] والصحيح أن

(١) السابق (٢٧٤)، (٤٢٤)، (٤٧٢)، (٤٧٨) .

(٢) السابق (١٤٢)، (٢٠٢)، (٢١٩) .

توضع بعد قوله تعالىٰ : ﴿وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَمَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ [العنكبوت : ١٣] [(١)] .

ومن الملاحظات المهمة التي ينبغي التنبيه عليها هي ما ذكره الشيخ الحضرمي من الفضائل لكل سورة من سور القرآن الكريم، وبالنظر في هذه الفضائل تبين أنها من الحديث المنسوب لسيدنا أبي بن كعب، وهو حديث موضوع .

ويشهد لذلك ما فيه من ركاكة الألفاظ والمخالفة للحس والعقل والشرع، وهذا الحديث قد تناوله العلماء بالرد والنقض فلا داعي من إعادة الكلام فيه مرة أخرىٰ [(٢)] .

(١) «المصحف العماني» (٣١٩) .

(٢) للمزيد حول هذا الحديث ينظر : حديث أبي بن كعب في فضائل السور وموقف المفسرين منه د/ ناصر بن محمد المنيع، بحث منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية العدد السادس ذو الحجة ١٤٢٩هـ .

المبحث التاسع
خاتمة المصحف العماني

نلاحظ أن الشيخ عبد الله بن بشير الحضرمي ذكر في خاتمة المصحف بعض الأمور منها ما هو مقبول ومنها ما هو محل نظر .

المقبول :

- باب ما يلحن فيه العامة في التنزيل، ذكر فيه بعض المواضع التي ربما يقع بعض العامة في الخطأ أثناء تلاوتها [1]، وفي الحقيقة أن هذا ليس من كلامه وإنما هو كتاب صغير لأبي الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي (ت ٥٤٣هـ)، فكان عليه أن يشير إلىٰ صاحب هذا الكتاب حتىٰ لا يتوهم بعض الناس أنه كلام الشيخ الحضرمي، ونجد أيضًا أنه ترك مواضع كثيرة لم يذكرها ولم ينبه عليها في هذه الرسالة [2] .

- ذكر أيضًا فصلًا في معرفة عدد آي القرآن العظيم، وعدد حروفه، وكلماته وسوره [3] .

- قام بذكر فصل في الوقوف اللازمة التي جمعها الإمام السجاوندي رحمه الله وعددها اثنان وثمانون وقفًا رتبها علىٰ سور القرآن الكريم [4] .

---

(١) «المصحف العماني» (٤٨٥)، (٤٨٨) .

(٢) وقد طبع كتاب «ما تلحن فيه العامة في التنزيل»، بتحقيق : محمد بن أحمد الدالي ونشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٧٤، (١/ ٢٥- ٤٤) .

(٣) «المصحف العماني» (٤٩٤) .

(٤) «المصحف العماني» (٤٩٥)، (٤٩٦) .

- ذكر دعاء لختم القرآن العظيم مرتبًا علىٰ سور القرآن الكريم أوله «الحمد لله الذي افتتح بفاتحة الكتاب سورة البقرة» [١] .

وفي الحقيقة أن هذا الدعاء ليس من كلامه، وإنما هو خطبة للشيخ الإمام المفتي سعيد بن أحمد المقّري [٢]، فكان عليه أن ينسبها له حتىٰ لا يتوهم القارئ أنها من كلام الحضرمي .

- ذكر فهرسًا للأجزاء والسور في آخر المصحف الشريف .

أما ما هو محل نظر :

- ذكر دعاء وقال هذا دعاء مستجاب عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، بسم الله الرحمن الرحيم، روي عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال : «أتاني جبريل عليه السلام وقال يا محمد خذ هذا الدعاء المبارك وعظمه ...» [٣]، إلخ ولم نقف علىٰ هذا الدعاء .

- ذكر أيضًا تحت عنوان «مسألة» يرفع عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال : «لو خرج رجل من أهل النار فوضع بالمشرق فاستقبل برجل من أهل المغرب لاحترق الرجل الذي بالمغرب من حر جسده» [٤] .

وهذا الحديث لم أقف عليه .

-قال تحت عنوان «فائدة» : «هذه أسماء القراء الذين كانوا في المدينة إذا

(١) السابق (٤٩٧ – ٤٩٨) .

(٢) «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب»، لأحمد بن محمد المقري (٧/ ٣٣٥- ٣٣٦) .

(٣) «المصحف العماني» (٤٨٩ – ٤٩٠) .

(٤) «المصحف العماني» (٤٩٣) .

كتبت أسماؤهم وطرح في الحبوب فإنه لا يقربه السوس ولا غيره، وهذه أسماؤهم رضي الله عنهم وهم : عبيد الله، عروة، قاسم، سعيد، أبو بكر، سليمان، خارجة، رضي الله عن أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه أجمعين [1] .

وهذا الكلام فيه نظر من ناحيتين :

الأولىٰ : قوله : «أسماء القراء» هو خطأ؛ لأنهم ليسوا قراء وإنما هم فقهاء، ويعرفون بالفقهاء السبعة أو فقهاء المدينة السبعة ونظم أسماءهم بعض العلماء في قوله :

ألا كل من لا يقتدي بأئمة ** فقسمته ضيزىٰ عن الحق عارية

فخذهم عبيد الله عروة قاسم ** سعيد أبو بكر سليمان خارجة

وهم : عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وعروة بن الزبير، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وسعيد بن المسيب، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وسليمان بن يسار، وخارجة بن زيد بن ثابت [2] .

الثانية : لم أقف علىٰ من قال بهذا القول ـ والله أعلم ـ .

(١) السابق (٤٩٦) .

(٢) ينظر : «مصطلحات المذاهب الفقهية وأسرار الفقه المرموز»، مريم محمد صالح (١٥٢-١٥٣) .

نماذج مصورة من المصحف العماني

صفحة الغلاف

سورة الفاتحة

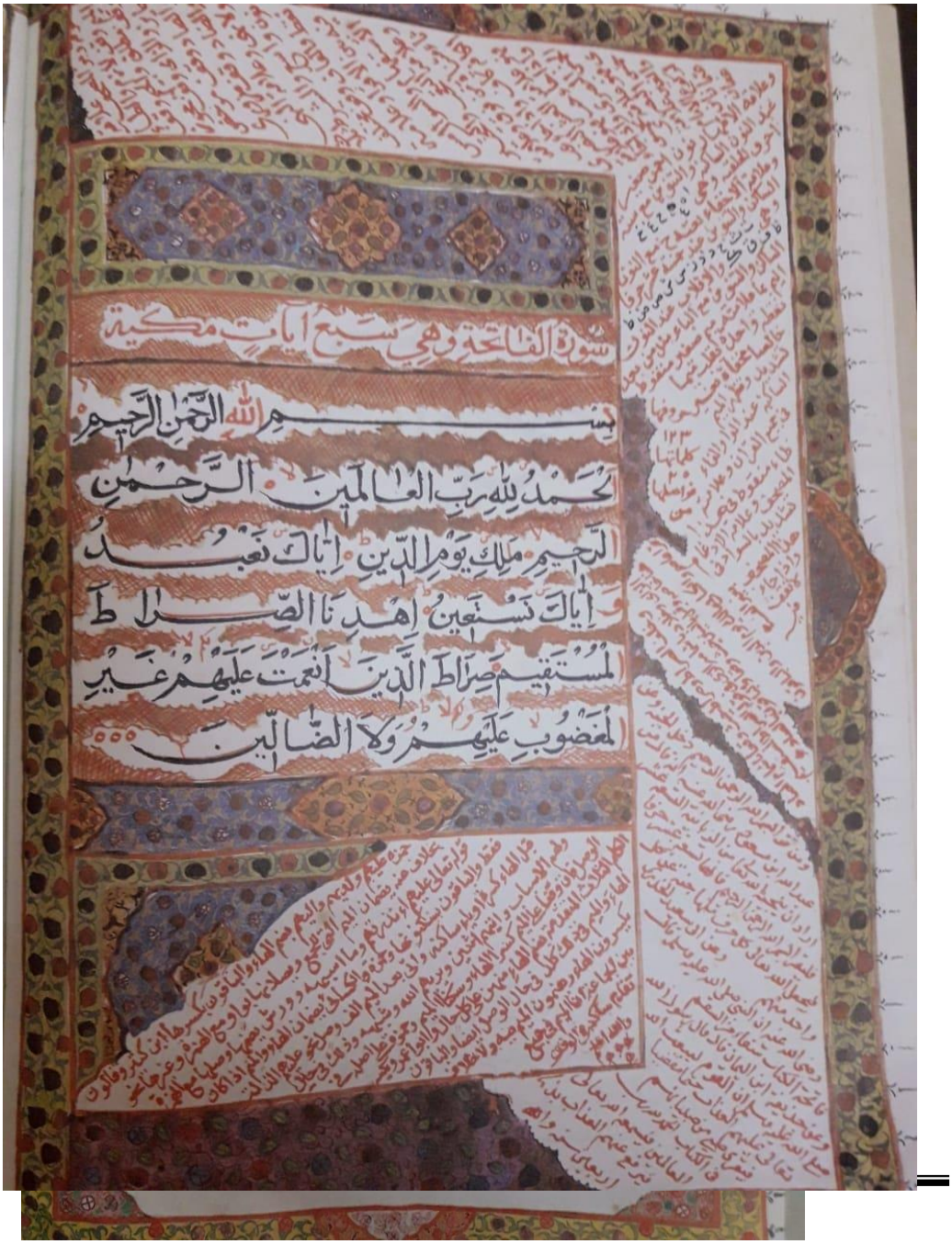

أول سورة البقرة

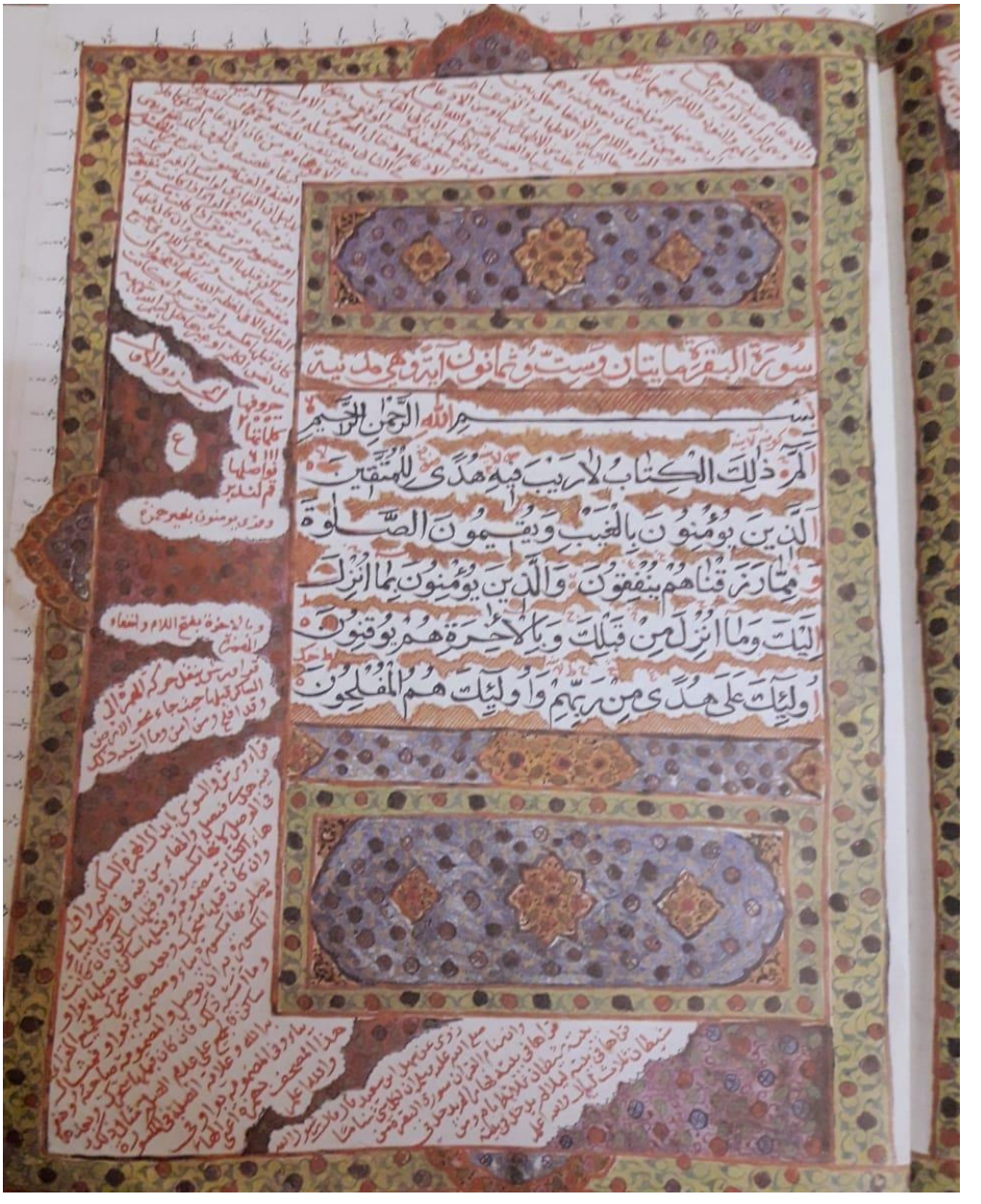

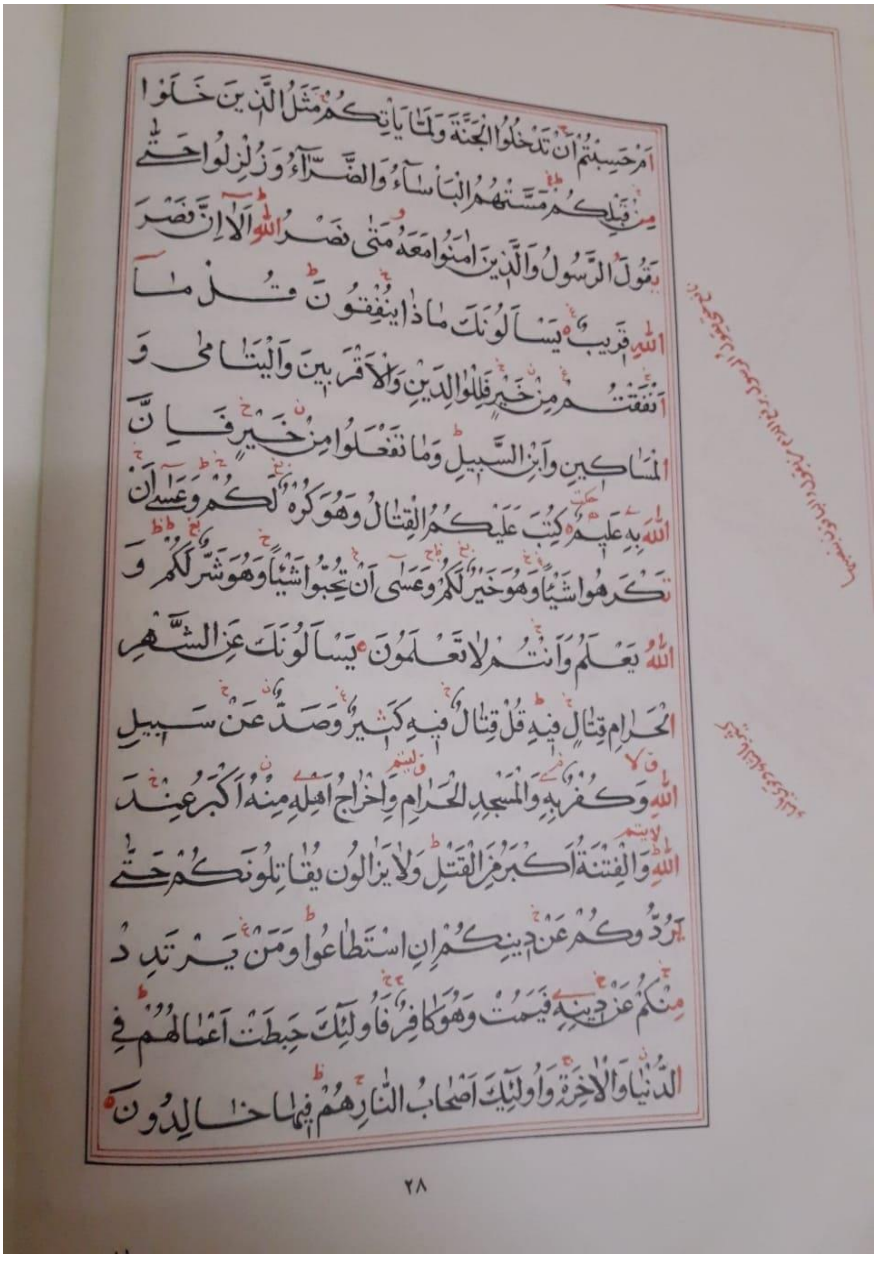

أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا
مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ
يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ
اللَّهِ قَرِيبٌ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا
أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَ
الْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ
اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَ
اللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ
الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ
اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ
اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ
يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ
مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

٢٨

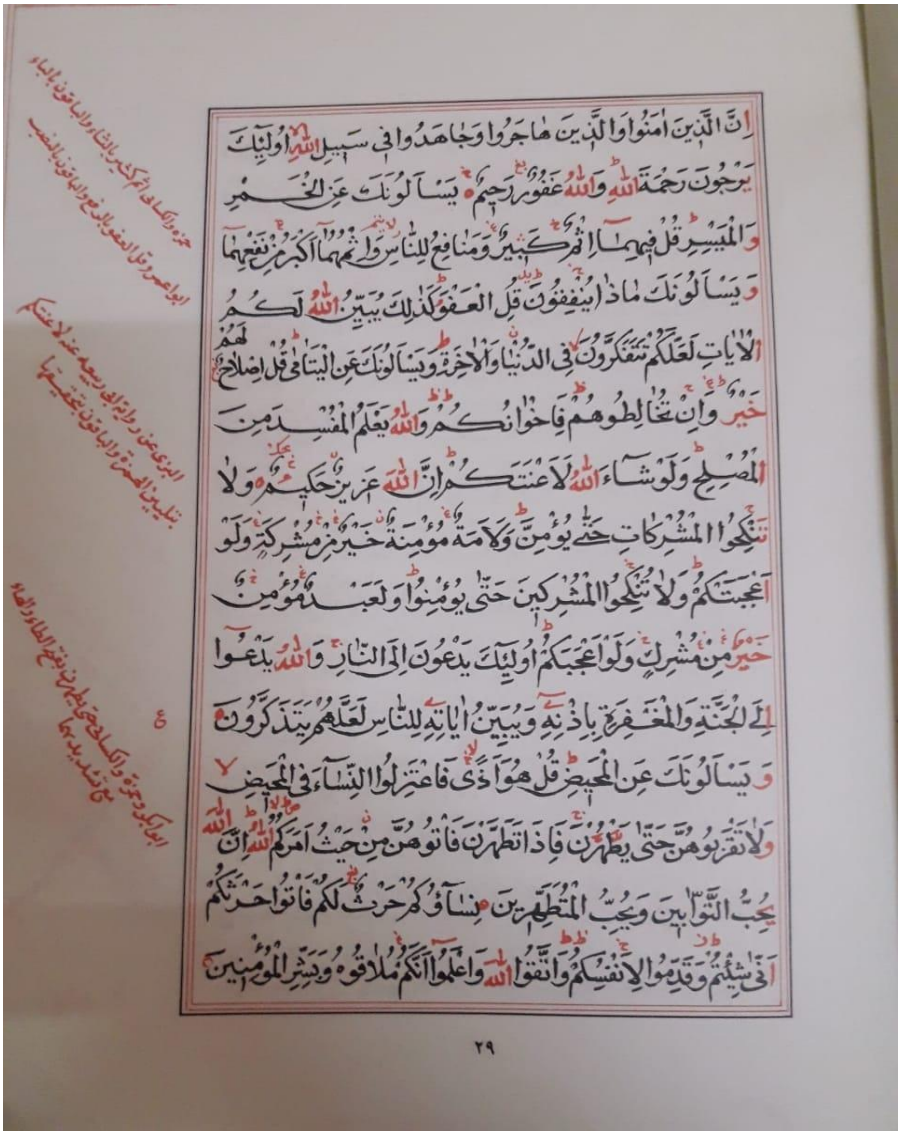

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ
يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ
وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا
وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ
الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۝ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ
خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ
الْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ وَلَا
تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ
أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ
خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُو
إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى ۖ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۙ
وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ۝ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ۖ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ
أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

٢٩

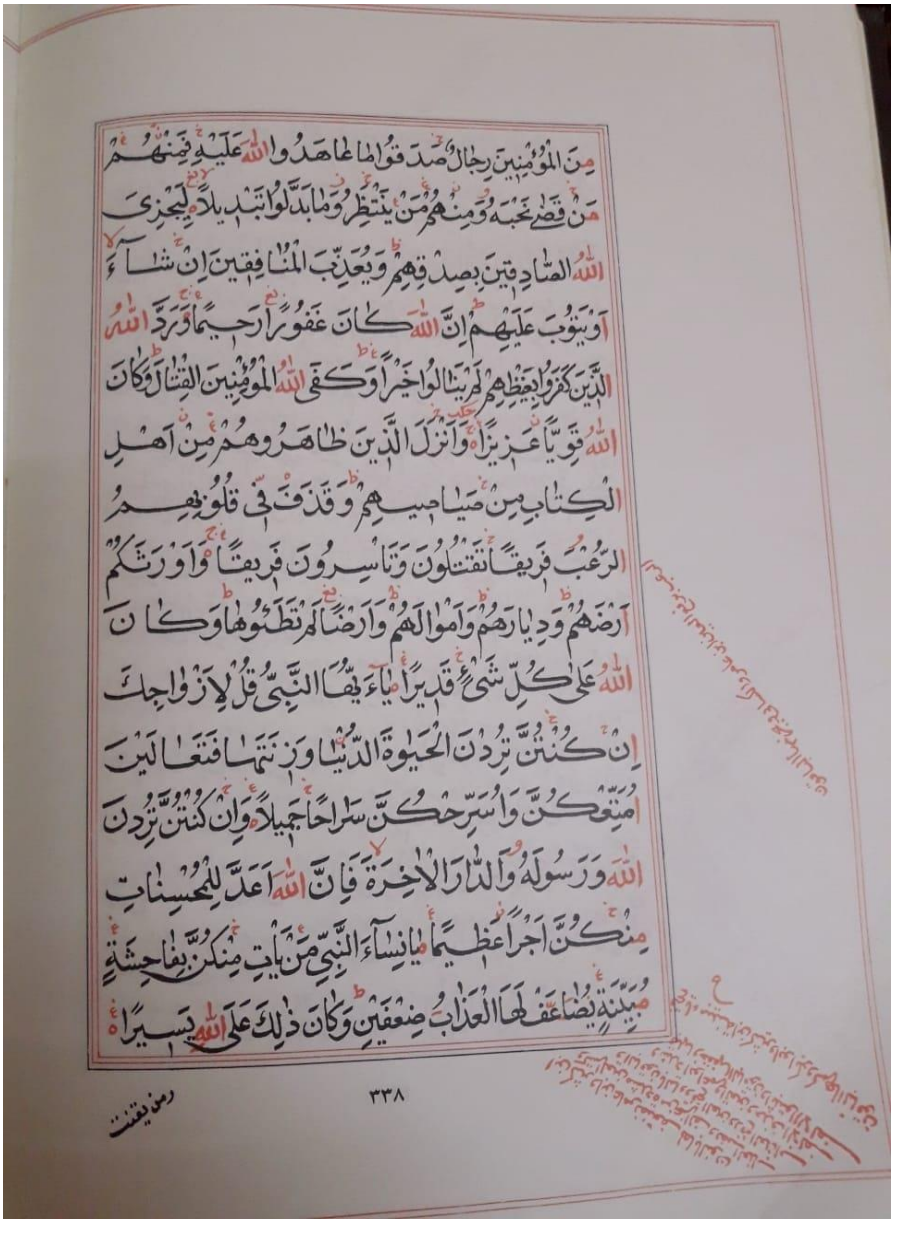
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُمْ
مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ۖ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ۝ لِيَجْزِيَ
اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ ۚ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ
أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَرَدَّ اللَّهُ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ
اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ۝ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ۝ وَأَوْرَثَكُمْ
أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا ۚ وَكَانَ
اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ
إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ
أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ
مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ
مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝
٣٣٨

ص ٣٣٨

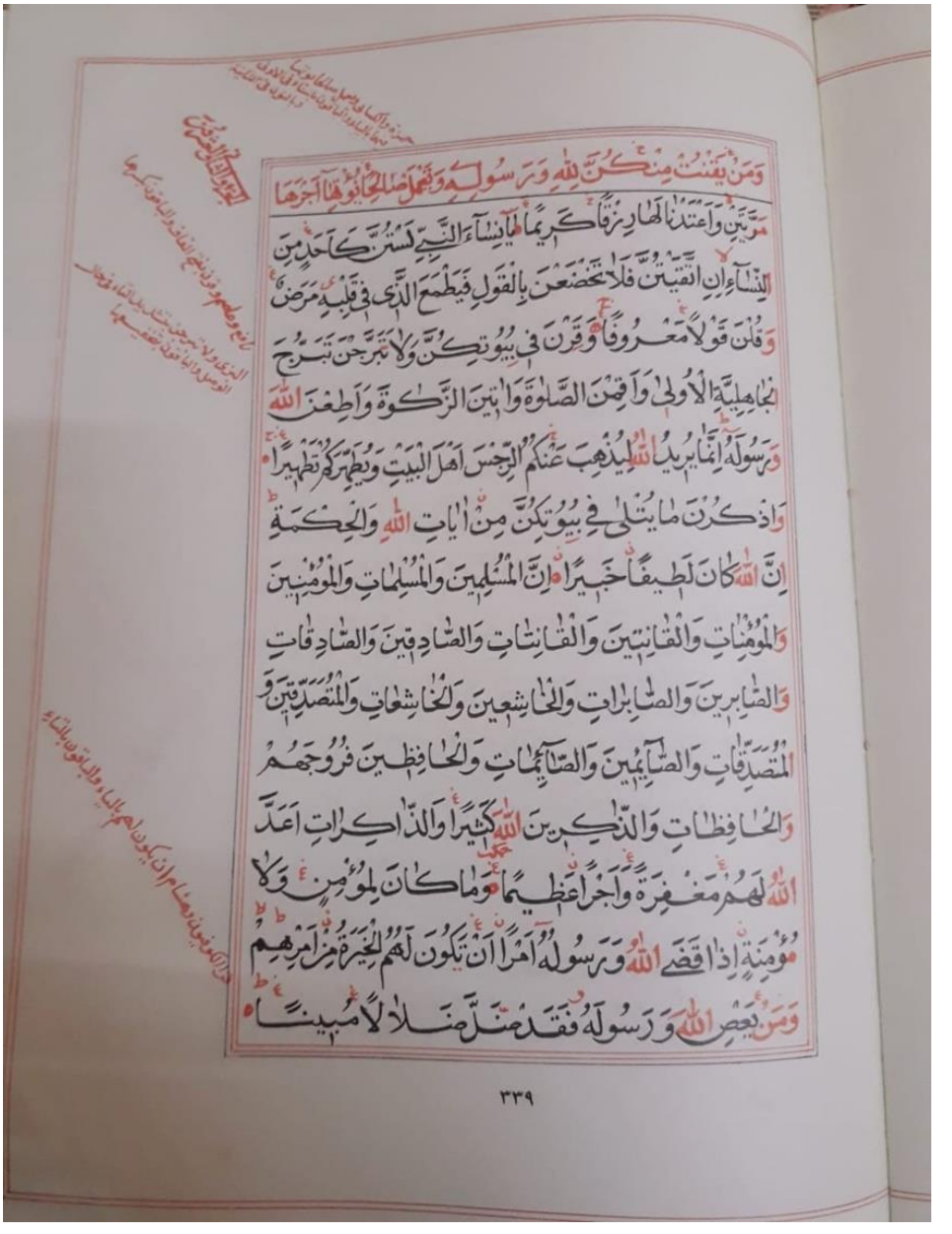
وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا
مَّرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ۝ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ
النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ
وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ
الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝
وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ۝ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ
وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَ
الْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ
وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ
اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا
مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ
وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ۝
٣٣٩

ص ٣٣٩

الصفحة الأخيرة

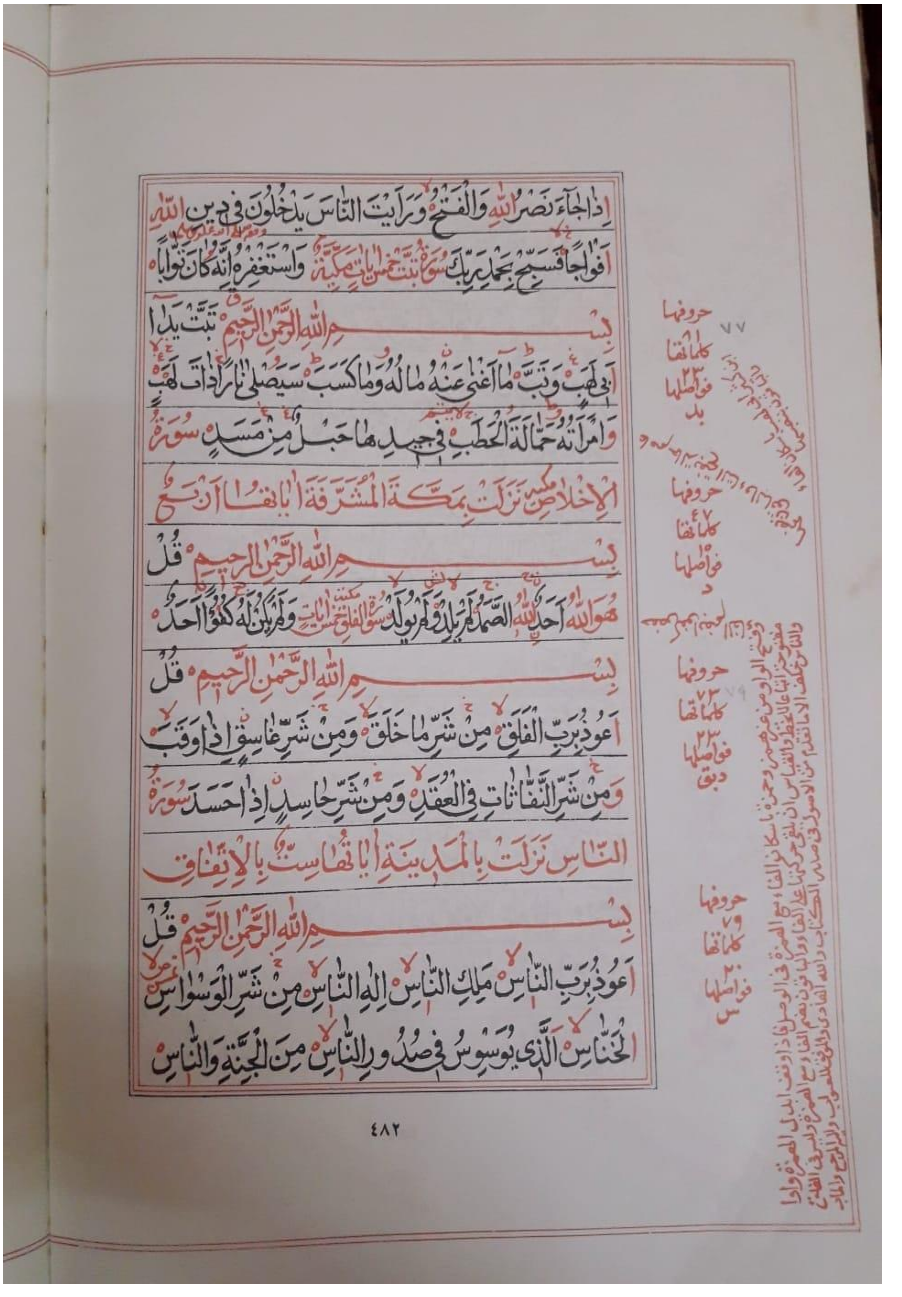
إِذَا جَآءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ
أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ سُورَةٌ تَبَّتْ خَمْسُ آيَاتٍ مَكِّيَّةٌ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ تَبَّتْ يَدَا
أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ
وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ سُورَةُ
الْإِخْلَاصِ مَكِّيَّةٌ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ أَيَاتُهَا أَرْبَعٌ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ
هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ سُورَةُ الْفَلَقِ مَكِّيَّةٌ خَمْسُ آيَاتٍ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ
أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ
وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ سُورَةُ
النَّاسِ نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ أَيَاتُهَا سِتٌّ بِالْإِتِّفَاقِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ
أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَٰهِ النَّاسِ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ
الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ
٤٨٢

خاتمة المصحف

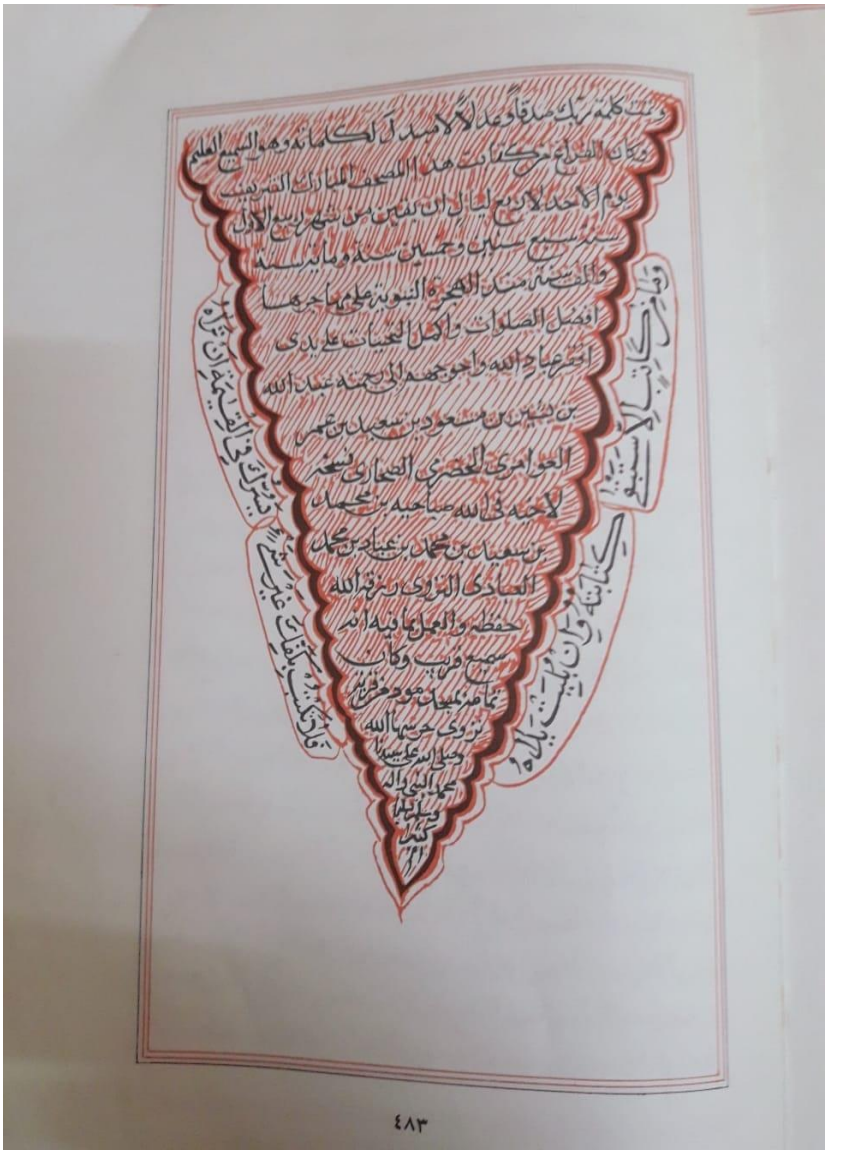

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات .

وبعد :

فقد وفقني الله تعالىٰ إلىٰ إتمام هذا البحث المتواضع وهو :

«المصحف العماني المخطوط في القراءات السبع دراسة تحليلية وصفية»

وقد توصلت من خلال البحث في هذا المصحف المبارك إلىٰ عدة نتائج ومقترحات يمكن أن نجملها فيما يلي :

أولاً النتائج :

- إن دراسة المصاحف المخطوطة عمومًا ودراسة هذا المصحف خصوصًا أمر مهم لأنه لا يقتصر علىٰ طريقة الكتابة والرسم فقط بل يرتبط بخمسة علوم رئيسة وأساسية وهىٰ علم الرسم والضبط والقراءات والوقف والابتداء وعد الآي .
- من الظواهر التي جاء ت في المصحف هي توزيع حروف الكلمة الواحدة في آخر سطر وأول السطر اللاحق، وهذه الظاهرة جاءت كثيرا جدا في المصحف الشريف، والسبب في ذلك هو الالتزام والمحافظة علىٰ النسق الفريد العجيب الذي أشرنا إليه وهو التناسق والتوافق بين بدايات الأسطر من أعلي ومن أسفل، لكن كانت هذه الظاهرة موجودة في بعض المصاحف القديمة

- لم يقع خطأ في النص القرآني إلا في كلمة واحدة في المصحف الشريف وهو قوله تعالىٰ : ﴿فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة : ٩٧] فإنه جاء في المصحف (بإذنه) ولعله سهو أو خطأ من الناسخ

- يعد الشيخ عبد الله بن بشير الحضرمي من الذين أبدعوا في مجال كتابة المصاحف فقد كتب بيده عدة مصاحف .

- لا يوجد بالمصحف أي زخارف تذكر سوىٰ أول صفحتين في سورة الفاتحة وأول البقرة، وما عدا ذلك إطار بسيط باللون الأحمر، غير أن حسن الخط ووضوحه صبغه صبغة جمالية فريدة .

- الشيخ عبد الله بن بشير الحضرمي لم يلتزم في كتابة المصحف ـ في غالب الأمر ـ بالرسم العثماني، ولعل السبب في ذلك أنه تأثر بآراء بعض العلماء القائلين بجواز كتابة المصحف بغير الرسم العثماني كالباقلاني، وابن خلدون، وغيرهما .

- الطريقة الفريدة التي كتب بها الحضرمي المصحف لم يسبق إليها – علىٰ حسب علمي – لذا نسبت إليه وقلده فيها عدد من النسّاخ العمانيين وسميت بـ«طريقة الحضرمي» .

- الخط الذي كتب به المصحف العُماني يجمع بين النسخ والثلث وهو إلىٰ الثلث أقرب ؛ لانطباق قواعد الثلث عليه إلا بعض الحروف .

- استعمل الحضرمي علامات الخليل بن أحمد ـ غالبًا ـ في ضبطه للمصحف العماني .

- لم يضع علامة للاختلاس والإشمام والتسهيل والإبدال وكذلك المزيد رسمًا .

- وضع الشيخ الحضرمي رموزا للدلالة علىٰ أحكام التجويد في المصحف – وأعتقد أن له السبق في هذا الأمر –والله أعلم –

- جعل علامة الإخفاء الشفوي والحقيقي واحدة وهي (خ)، وعلامة الإدغام بغنة، وإدغام المثلين الصغير واحدة وهي(غ)، مما قد يوقع القارئ في الخطأ، وكذلك جعل (ظ) للإظهار الشفوي عند الواو والفاء فقط ولم يجعل لبقية الحروف علامة، وقد ترك مواضع عديدة في المصحف دون أن يضع عليها علامات للتجويد .

- قام الشيخ الحضرمي بوضع علامات للوقف في المصحف الشريف، لكنه في بعض الأحيان يضع أكثر من علامة علىٰ الموضع الواحد مما قد يوقع القارئ في الخطأ .

- استخدم الشيخ عبد الله بن بشير مجموعة من الرموز والعلامات للدلالة علىٰ الأعداد والمواضع المختلف فيها بين علماء العدد في المصحف وأعتقد – والله أعلم أن له السبق في ذلك ، لكن هناك بعض المواضع لم يتم وضع الرمز المناسب عليها .

- جعل الشيخ عبد الله بن بشير الحضرمي الدائرة الصغيرة المغلقة هي علامة للفواصل في مصحفه الشريف وكانت باللون الأحمر خالية الوسط هكذا (O) دون أن يضع فيها أي ترقيم للآيات القرآنية .

- اعتمد الحضرمي العدد الكوفي في مصحفه ويؤيد ذلك ما أورده في بدايات كل سورة من عدد آياتها .

- اهتم الحضرمي بذكر عدد كلمات وحروف كل سورة وقاعدة فواصلها أي

الحرف الأخير الذي تبني عليه الفاصلة .

– هناك أخطاء كثيرة جدًّا في ذكر عدد حروف وكلمات السور وقاعدة فواصلها، ومن خلال الاستقراء والتتبع لما ذكره الحضرمي ومقارنته مع ذكره علماء العدد كالداني والجعبري والمخللاتي تبين أن السور التي عدد حروفها وكلماتها وقاعدة فواصلها صحيح (٢٧) سورة فقط .

– القراءة الأساسية التي ضبط عليها المصحف هي قراءة حفص عن عاصم الكوفي غالبًا .

– اعتمد الحضرمي علىٰ كتاب التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني، فكان غالبا ما ينقل الكلام بنصه وفي بعض المواضع يتصرف فيه تصرفًا يسيرًا .

– لم يتعرض الحضرمي لمذاهب القراء في بعض الأبواب مثل الراءات واللامات والمدود والسكت وغيرها .

– وقوع الخطأ في ضبط بعض القراءات، وترك بعض القراءات دون أن يشير إليها سواء بالوصف أو بالضبط .

– ذكر بعض القراءات الشاذة في المصحف .

– ذكر بعض القراءات من غير طريق الشاطبيّة .

– لم يكن للحضرمي منهج واضح في ضبط الكلمات التي قرئت بأكثر من قراءتين، وكان عليه إما أن يكتفي بذكر القراءات في الحاشية، أو أن يستعمل ألوانًا أخرىٰ بعدد القراءات حتىٰ لا يقع القارئ في الخطأ والحيرة .

– يقوم بوضع علامة الركوع «ع» في الحاشية، وكان الأولىٰ أن يتم وضعها

علىٰ رأس الآية حتىٰ يتم تحديد الموضع المراد بدقة .

- لم يضع علامات في داخل المصحف للأجزاء والأحزاب والأرباع والسجدات وإنما كان يشير إلىٰ ذلك في الحاشية .

ثانيا المقترحات :

- أقترح أن يتم تسمية هذا المصحف الشريف بـ (المصحف العماني في القراءات السبع وفنونها)؛ وذلك لأنه لم يحتو علىٰ القراءات فقط وإنما جمع التجويد والوقف والابتداء والفواصل .

- أن يتم إنشاء معهدا للقراءات في سلطنة عمان بالتعاون مع الأزهر الشريف، أو قسمًا للقراءات في كلية العلوم الشرعية يعنىٰ بدراسة القراءات وفنونها .

- أن يتم تشكيل لجنة من المتخصصين في القراءات وعلومها لدراسة المصاحف وتحقيق كتب القراءات وعلومها المخطوطة في سلطنة عمان والعمل علىٰ نشرها .

أهم المصادر والمراجع

أولاً المخطوطات :

- المصحف العماني المخطوط في القراءات السبع .
- كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف البرهان، الشيخ محمد الصادق الهندي .

ثانيا : المطبوعات :

١ - أثر القرآن الكريم في الخط العربي، كمال عبد جاسم الصالح الجميلي، مجلة البحوث والدراسات القرآنية – السعودية، العدد التاسع، السنة الخامسة والسادسة .

٢ - اختلاف الضبط بين الإمامين الداني وأبي داود، د . بشير أحمد دعبس، مجلة كلية اللغة العربية – إيتاي البارود –مصر .

٣- الانتصار للقرآن لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق د/ محمد عصام القضاة، الطبعة الأولىٰ، دار الفتح – عمان الأردن، دار ابن حزم – بيروت ١٤٢٢هـ =٢٠٠١م .

٤ - الإيضاح في القراءات، أحمد بن أبي عمر الأندرابي، تحقيق منىٰ عدنان علي، رسالة (دكتوراه)، كلية التربية للبنات – جامعة تكريت، ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م .

٥ - البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق صدقي محمد جميل، ط دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ .

٦ - البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعرفة، بيروت، لبنان .

٧- البيان في عد آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، تحقيق د . غانم قدوري الحمد، الناشر مركز المخطوطات والتراث – الكويت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م .

٨- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي، ط دار الهداية .

٩ - التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، الناشر عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه .

١٠- التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

١١- تحبير التيسير في القراءات العشر، محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، تحقيق د . أحمد محمد مفلح القضاة، ط دار الفرقان - الأردن – عمان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

١٢- تحزيب القرآن في المصادر والمصاحف، د . غانم قدوري الحمد، بحث منشور في المجلة الأحمدية، العدد الخامس عشر، رمضان ١٤٢٤هـ .

١٣- جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، الناشر جامعة الشارقة – الإمارات، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م .

١٤- جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين علي بن محمد السخاوي، تحقيق علي حسن البواب، مطبعة المدني – القاهرة، الطبعة الأولي ١٤٠٨هـ -١٩٨٧م .

١٥- حديث أبي بن كعب في فضائل السور وموقف المفسرين منه، د . ناصر محمد المنيع، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد السادس ذو الحجة ١٤٢٩هـ .

١٦- حسن المدد في فن العدد، إبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق جمال السيد رفاعي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث – مصر ٢٠٠٥م .

١٧- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق د . أحمد محمد الخراط، ط دار القلم-دمشق .

١٨- دليل الحيران علىٰ مورد الظمآن، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني، ط دار الحديث- القاهرة .

١٩- رسم فواتح السور ورؤوس الآي والأحزاء في المصحف الشريف، د . غانم قدوري الحمد، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد العاشر، السنة الخامسة والسادسة .

٢٠- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، د . غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .

٢١- رشف اللمىٰ علىٰ كشف العمىٰ لمحمد العاقب الجنكي، تحقيق : محمد بن سيدي مولاي، الطبعة الأولىٰ، دار إيلاف الدولية – الكويت ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م .

٢٢- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، الشيخ علي محمد الضباع، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني .

٢٣- السنن الكبرىٰ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ البيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م .

٢٤- شواذ القراءات، محمد بن أبي نصر الكرماني، تحقيق د . شمران العجلي، ط مؤسسة البلاغ – بيروت – لبنان .

٢٥- صبح الأعشىٰ في صناعةالإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي، دار الكتب العلمية – بيروت .

٢٦- الطراز في شرح ضبط الخراز، محمد بن عبد الله التنسي، تحقيق د- أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤٢٠هـ .

٢٧- علل الوقوف، أبو عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق د . محمد بن عبد الله العبيدي، ط مكتبة الرشد –الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .

٢٨- فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، محمد إبراهيم محمد سالم، ط دار البيان العربي – القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م .

٢٩- فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق رشيد العبيدي، مطبعة المجمع العلمي العراقي – بغداد ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م .

٣٠- القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي، تحقيق الشيخ عبد الرازق بن علي موسىٰ، مطابع الرشيد المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ -١٩٩٢م .

٣١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، ط دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٠٧ هـ .

٣٢- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن منظور، ط دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ .

٣٣- لطائف الإشارات في فنون القراءات، أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

٣٤- ما تلحن فيه العامة في التنزيل، أبو الحسن علي بن الحسين الأصبهاني، تحقيق د-

محمد أحمد الدالي، مجلة اللغة العربية بدمشق المجلد ٧٤ الجزء الأول .

٣٥- مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، ط مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .

٣٦- مجموع الفتاوىٰ، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م .

٣٧- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، ط وزارة الأوقاف-المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية، الطبعة الأولي ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م .

٣٨- المحكم في نقط المصاحف، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، تحقيق عزة حسن، ط دار الفكر – دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ .

٣٩- المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠م .

٤٠- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق يوسف الشيخ محمد، الناشر المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م .

٤١- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح، تحقيق د . أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م .

٤٢- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، الحسين بن أحمد بن خالويه، مكتبة المتني ، القاهرة .

٤٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، الناشر المكتبة العلمية – بيروت .

٤٤- مصحف المخلصي المخطوط سنة ٣٥٣هـ، دراسة وصفية تحليلية د.غانم قدوري الحمد، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية العدد السادس عشر، ذو الحجة ١٤٣٤هـ .

٤٥- مصطلحات المذاهب الفقهية وأسرار الفقه المرموز، مريم محمد صالح الظفيري، ط دار ابن حزم، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠٢م .

٤٦- معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به لعليال مسئول، ط دار السلام – القاهرة ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م .

٤٧- مقدمة ابن خلدون، تحقيق : خليل شحاتة، الطبعة الأولىٰ، دار الفكر- بيروت – لبنان ١٤٠٨هـ=٢٠٠٧م .

٤٨- المقصد لتلخيص ما في المرشد للشيخ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري طبع بحاشية منار الهدىٰ للأشموني، تحقيق شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠٢م .

٤٩- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، الناشر : مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة .

٥٠- منار الهدىٰ في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، تحقيق شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠٢م .

٥١- منجد المقرئين ومرشد الطالبين للإمام محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق علي محمد العمران، ط دار عالم الفؤاد – السعودية، الطبعة الأولي ١٤١٩هـ .

٥٢- مواد البيان، علي بن خلف الكاتب، تحقيق د- حاتم صالح الضامن، ط دار البشائر دمشق سورية، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م .

٥٣- الموسوعة العمانية، الناشر وزارة التراث والثقافة العمانية، الطبعة الأولي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م .

٥٤- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، تحقيق علي محمد الضباع، الناشر : المطبعة التجارية الكبرىٰ .

٥٥- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق إحسان عباس، الناشر : دار صادر- بيروت – لبنان، ط الأولي ١٩٩٧م .

٥٦- نوادر المخطوطات العمانية المحفوظة في دار المخطوطات بوزارة التراث

والثقافة، سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني، محمد بن عامر بن سيف العيسري، الناشر وزارة التراث والثقافة، الطبعة الأولي ١٤٣٦هـ =٢٠١٥م .

٥٧- الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنىٰ في القرآن الكريم، د . عبد الكريم إبراهيم صالح، ط دار السلام – القاهرة .

فهرس الموضوعات

ملخص البحث ٢
المقدمة :..... ٥
أهمية الموضوع وأسباب الكتابة فيه..... ٦
خطة البحث ٦
المبحث الأول : التعريف بالحضرمي ومصحفه وفيه مطلبان ١٠
المطلب الأول : التعريف بالحضرمي ويشتمل علىٰ :..... ١٠
أولا : اسمه ونسبه..... ١٠
ثانيا : مولده ونشأته..... ١٠
ثالثا : شيوخه وتلاميذه..... ١٠
رابعا : مؤلفاته..... ١١
خامسا : أقوال العلماء فيه ١٢
سادسا : وفاته..... ١٢
المطلب الثاني : التعريف بالمصحف العماني ١٣
أولا : نُسخ المصحف..... ١٣
ثانيا : الشكل العام..... ١٥
ثالثا : نوع الخط الذي كتب به المصحف..... ١٦
رابعا : الألوان ١٦
خامسا : أهم الملاحظات علىٰ الشكل العام..... ١٧
المبحث الثاني : التجويد في المصحف العماني..... ٢٢

المطلب الأول : منهج الشيخ الحضرمي في التجويد..... ٢٢
المطلب الثاني : أهم الملاحظات علىٰ منهج الشيخ الحضرمي في التجويد . ٢٣
المبحث الثالث : قواعد الرسم في المصحف العماني وفيه خمسة مطالب .. ٢٦
المطلب الأول : قاعدة الحذف..... ٢٧
المطلب الثاني : قاعدة البدل..... ٢٩
المطلب الثالث : قاعدة القطع والوصل ٣٥
المطلب الرابع : قاعدة الزيادة..... ٣٦
المطلب الخامس : قاعدة الهمز..... ٣٨
المبحث الرابع : الضبط في المصحف العماني وفيه مطلبان ٤١
المطلب الأول : علامات الضبط المستعملة في المصحف العماني..... ٤٢
المطلب الثاني : أهم الملاحظات علىٰ الضبط في المصحف العماني ٤٦
المبحث الخامس : الفواصل في المصحف العماني، وفيه خمسة مطالب ... ٤٧
المطلب الأول : الرموز المستخدمة في الفواصل ٤٧
المطلب الثاني : العدد المعتمد في المصحف العماني..... ٤٩
المطلب الثالث : علامة الفاصلة في المصحف العماني..... ٤٩
المطلب الرابع : المنهج الذي سلكه الإمام الحضرمي في الفواصل ٤٩
المطلب الخامس : أهم الملاحظات علىٰ منهج الشيخ الحضرمي في الفواصل
..... ٥١
المبحث السادس : الوقف والابتداء في المصحف العماني، وفيه مطلبان ... ٥٦
المطلب الأول : منهج الحضرمي في الوقف والابتداء ٥٧

المطلب الثاني : أهم الملاحظات علىٰ منهج الحضرمي في الوقف والابتداء ٥٩
المبحث السابع : القراءات في المصحف العماني، وفيه أربعة مطالب ٦٢
المطلب الأول : القراءة التي كتب عليها المصحف..... ٦٢
المطلب الثاني : المصدر الذي اعتمد عليه الحضرمي في القراءات ٦٢
المطلب الثالث : منهج الشيخ الحضرمي في القراءات ٦٣
المطلب الرابع : ملاحظات علىٰ منهج الشيخ عبد الله بن بشير الحضرمي في القراءات
..... ٦٣
المبحث الثامن : الأجزاء والأحزاب وما يتعلق بهما، وفيه مطلبان ٧٥
المطلب الأول : منهج الشيخ الحضرمي في الأجزاء والأحزاب وما يتعلق بهما ٧٥
المطلب الثاني : أهم الملاحظات علىٰ الأجزاء والأحزاب وما يتعلق بهما.. ٧٩
المبحث التاسع : خاتمة المصحف العماني..... ٨١
نماذج مصورة من المصحف العماني..... ٨٤
الخاتمة ٩٢
فهرس المراجع والمصادر ٩٧
فهرس الموضوعات ١٠٢